فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
السبت 28 ذو القعدة 1447هـ 16 مايو/ أيار Saturday 16 May 2026
العدد 6391 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

حماس تحذر من مخططات سموتريتش لبناء مستوطنات جديدة بالضفة

غزة/ فلسطين:
حذرت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، من خطورة ما أعلنه الوزير الإسرائيلي المتطرف بتسلئيل سموتريتش من مخططات جديدة تشمل بناء عشرات آلاف الوحدات الاستيطانية في الضفة الغربية بالتزامن مع دعواته العلنية لمحو الحدود وفرض السيادة الكاملة للاحتلال على

3

تقرير: 65 عملاً مقاوماً بالضفة والقدس خلال أسبوع

رام الله/ فلسطين:
وثّق مركز معلومات فلسطين "معطى" تنفيذ 65 عملاً مقاوماً في الضفة الغربية والقدس المحتلة خلال الأسبوع الماضي، مع تواصل المواجهات الميدانية وتصاعد اعتداءات الاحتلال والمستوطنين بحق الفلسطينيين.
وأوضح المركز، في تقرير صدر أمس، أن أعمال المقاومة الموثقة خلال الفترة الممتدة من 8 إلى 14 مايو/ أيار 2026، شملت اشتباكاً مسلحاً، وعمليتي إضرار بمركبات للمستوطنين، إلى جانب 14 عملية تصدٍّ لاعتداءات نفذها مستوطنون. وأشار إلى أن المواجهات بين الشبان الفلسطينيين وقوات

2

7 شهداء وعشرات الجرحى بقصف إسرائيلي استهدف عمارة سكنية ومركبة في غزة

غزة/ تامر قشطة:
استشهد 8 مواطنين فلسطينيين، بينهم شهيد متأثرًا بجراحه السابقة، وأصيب عشرات آخرون، مساء أمس، من جراء غارات إسرائيلية استهدفت عمارة سكنية ومركبة مدنية بمدينة غزة، بالتزامن مع مواصلة الاحتلال خروقاته لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة. وأفادت مصادر محلية وشهود عيان لصحيفة «فلسطين» بأن طائرات الاحتلال قصفت عمارة سكنية مأهولة في حي الرمال غربي مدينة غزة، ما أدى إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى، واندلاع النيران داخل الشقة المستهدفة.
وأكدت مصادر طبية لصحيفة «فلسطين» وصول شهيد و5 إصابات إلى مستشفى الشفاء جراء القصف الإسرائيلي على حي الرمال، قبل أن ترتفع حصيلة الغارات لاحقًا إلى

2

فلسطينيون يشيعون جثمان أحد الشهداء في غزة أمس (تصوير/محمود أبو حصيرة)

النيران تشتعل في عمارة سكنية عقب استهدافها من قبل طائرات الاحتلال في غزة أمس (فلسطين)

شهيد برصاص الاحتلال في نابلس.. ومستوطنون يحرقون مسجدًا برام الله

نابلس/ فلسطين:
استشهد طفل فلسطيني، أمس، برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي في قرية اللبن الشرقية جنوب محافظة نابلس، في حين أحرق مستوطنون مسجدا وعددا من المركبات في قرية جيبيا شمال غرب رام الله. وأفادت مصادر طبية لصحيفة "فلسطين" باستشهاد الطفل فهد زيدان عويس (16 عاما) برصاص جنود الاحتلال، حينما كان في سهل قرية اللبن الشرقية. وأشارت المصادر إلى أن قوات الاحتلال احتجزت جثمان الشهيد بعد منع طواقم الهلال الأحمر من الوصول إليه. إلى ذلك،

2

أحرق مستوطنون، أمس، مسجدا وعددا

نعيم: ملتـزمون بالمفاوضات وجاهزون لبحث المرحلة الثانية

غزة/ فلسطين:
أكد عضو المكتب السياسي لحركة حماس، باسم نعيم، أن الحركة ما زالت ملتزمة بالمفاوضات، وجاهزة مع بقية الفصائل للتفاوض بشأن المرحلة الثانية لوقف الحرب على غزة. وأشار نعيم في تصريح صحفي أمس، إلى أن خروقات الاحتلال متواصلة رغم مرور 215 يوماً من وقف إطلاق النار، حيث تصل التقارير دورياً للوسطاء والضامن الأمريكي.
وشدد على أن شرط تنفيذ المرحلة الأولى كاملة دليل جدية العدو، والتزامه وقدرة الوسطاء والضامن، على إلزامه بالتنفيذ.

أبو بكرة: ما يجري بغـزة أفظع مما جرى إبان النكبـة

غزة/ فلسطين:
أكدت خالدية أبو بكرة، منسقة "حركة نساء فلسطين - الكرامة"، أن أسطول الصمود والقافلة البرية الإغاثية الدولية يمثلان أداءً أصيلاً للواجب الإنساني، ويعبران عن الوجدان الحي لما تبقى من الضمير العالمي تجاه المأساة

2

نادي الأسير: 23 ألـف حالة اعتقال بالضفة منذ بدء الإبادة في غـزة

رام الله/ فلسطين:
قال "نادي الأسير الفلسطيني"، في الذكرى الـ78 للنكبة الفلسطينية المستمرة، إنّ جريمة الاعتقال شكّلت وما تزال إحدى الركائز الأساسية للمشروع الاستعماري الإسرائيلي، باعتبارها أداة ممنهجة

2

الطفل زين يصارع المـوت في غـزة بانتظار فرصة علاج خـارج القطـاع

غزة/ عبد الرحمن يونس:
في الوقت الذي يلهو أطفال العالم في عامهم الثالث بالمكعبات والألعاب الملونة، ينشغل الطفل زين أبو إسماعيل بمراقبة أوجاعه المتفاقمة حول فتحة غائرة في بطنه، تحولت إلى مصدر ألم يومي يهدد حياته. زين، الذي لم يعرف من طفولته سوى رائحة المشافي وأصوات الأجهزة الطبية، يواجه اليوم فصلًا جديدًا من معاناة طويلة،

3

أمّ فلسطينية تروي كيف حوّلت ابنتاها الدمار إلى مشروع أمـل لغـزة

غزة/ صفاء عاشور:
لم تكن سمر موسى تدرك أن الركام الذي غطّى منزل عائلتها في مدينة الزهراء جنوب قطاع غزة، سيصبح يومًا بوابة عبور لابنتيها نحو منصة عالمية. فوسط الحرب والدمار والنزوح المتكرر، كانت الأم الفلسطينية تراقب ابنتيها تالا (17 عامًا) وفرح (15 عامًا) وهما تكبران داخل خيمة نزوح، بين أصوات القصف والخوف

7

قـدم مهـددة بالبتـر.. إيمان فرج الله تصارع الألم بانتـظار رحـلة عـلاج

غزة/ فاطمة العويني:
منذ الأسبوع الأول لحرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، تعيش الشابة إيمان فرج الله معاناة صحية ونفسية قاسية، بعد إصابتها بشظية في قدمها اليسرى أدخلتها في حالة حرجة، قبل أن تتحول إصابتها مع مرور الوقت إلى خطر حقيقي يهدد بفقدان قدمها بشكل كامل، وسط تعثر سفرها للعلاج خارج القطاع.

7

7 شهداء وعشرات الجرحى بقصف إسرائيلي استهدف عمارة سكنية ومركبة في غزة

غزة/ تامر قشطة:

استشهد 8 مواطنين فلسطينيين، بينهم شهيد متأثرًا بجراحه السابقة، وأصيب عشرات آخرون، مساء أمس، من جراء غارات إسرائيلية استهدفت عمارة سكنية ومركبة مدنية بمدينة غزة، بالتزامن مع مواصلة الاحتلال خروقاته لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة.

وأفادت مصادر محلية وشهود عيان لصحيفة "فلسطين" بأن طائرات الاحتلال قصفت عمارة سكنية مأهولة في حي الرمال غربي مدينة غزة، ما أدى إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى، واندلاع النيران داخل الشقة المستهدفة.

وأكدت مصادر طبية لصحيفة "فلسطين" وصول شهيد و5 إصابات إلى مستشفى الشفاء جراء القصف الإسرائيلي على حي الرمال، قبل أن ترتفع حصيلة الغارات لاحقًا إلى 7 شهداء وعشرات المصابين.

وعقب استهداف العمارة السكنية، قصفت طائرات الاحتلال سيارة مدنية في شارع الوحدة بمدينة غزة، ما أسفر عن استشهاد عدد من المواطنين وإصابة أخرين.

من جهته، أفاد الدفاع المدني في غزة إن الاحتلال أطلق ثلاثة صواريخ بشكل مباشر على مبنى سكني في حي الرمال، ما أدى إلى تدمير عدة طوابق بالكامل.

وأضاف في بيان صحفي: "انتشلنا عددًا من الشهداء، بعضهم أشلاء متفحمة، من تحت أنقاض البناية المستهدفة في حي الرمال".

وفي سياق متصل، أعلنت مصادر محلية، أمس، استشهاد المواطن ماجد عطية الوادية متأثرًا بجراحه التي أصيب بها جراء استهداف الاحتلال بيت عزاء في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة قبل يومين. كما واصلت قوات الاحتلال إطلاق النار والقصف المدفعي على مناطق متفرقة شرق مدينة غزة وغرب رفح وشرق خانيونس جنوبي القطاع، ضمن خروقاتها المتواصلة لاتفاق التهدئة.

وبحسب أحدث بيانات وزارة الصحة في غزة، أسفرت خروقات الاحتلال لاتفاق وقف إطلاق النار منذ 11 أكتوبر/تشرين الأول 2025 عن استشهاد 857 مواطنًا وإصابة 2486 آخرين.

وجرى التوصل للاتفاق، بعد عامين من حرب إبادة جماعية بدأتها إسرائيل في 8 أكتوبر 2023، واستمرت لاحقا بأشكال متعددة، وخلفت أكثر من 72 ألف شهيد فلسطيني، وما يزيد عن 172 ألف جريح، ودمارا واسعا طال 90 بالمئة من البنى التحتية المدنية.

منظمات حقوقية دولية تطالب الأمم المتحدة بالتحرك ضد إعدام الأسرى الفلسطينيين

جنيف/ فلسطين:

دعت مجموعة من المنظمات الحقوقية والقانونية الدولية مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إلى التدخل العاجل إزاء مشروع قانون إسرائيلي يُعرف باسم "قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين"، محذرة من تداعياته الخطيرة على منظومة القانون الدولي وحقوق الأسرى الفلسطينيين تحت الاحتلال.

وقالت المنظمات، في بلاغ رسمي وُجّه إلى رئيس وأعضاء مجلس حقوق الإنسان، أمس: إن مشروع القانون المقترح قد يوفر "غطاءً قانونياً داخلياً" لتنفيذ أحكام إعدام بحق المعتقلين والأسرى الفلسطينيين، الأمر الذي يشكل تصعيداً بالغ الخطورة في سياسات الاحتلال تجاه الأسرى.

ووقع البلاغ بشكل مشترك كل من مركز جنيف للديمقراطية وحقوق الإنسان، جنيف، المنتدى الدولي للعدالة ضد الإبادة الجماعية، إسطنبول، الاتحاد الدولي للمحامين، فرع جنيف.

وأكدت المنظمات أن القانون المقترح يثير "مخاوف قانونية وإنسانية عميقة" بموجب قواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، مشددة على أن الأسرى الفلسطينيين يتمتعون بحماية قانونية دولية تكفل لهم الحق في الحياة، وضمانات المحاكمة العادلة، والإجراءات القانونية الواجبة، فضلاً عن الحماية من القوانين التمييزية والعقوبات الجماعية.

وأضاف البلاغ أن التشريع المقترح قد يتعارض مع التزامات دولية أساسية، في مقدمتها اتفاقية جنيف الرابعة، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، إلى جانب المبادئ الدولية المتعلقة بحظر التمييز العنصري والفصل العنصري.

وحذرت المنظمات الحقوقية من أن تجاهل المجتمع الدولي لهذا المشروع قد يفتح الباب أمام "سابقة خطيرة"، تسمح باستخدام التشريعات الوطنية كوسيلة لتبرير ممارسات قد تُصنف كانتهاكات جسيمة للقانون الدولي.

ودعت المنظمات مجلس حقوق الإنسان إلى اتخاذ سلسلة من الخطوات العاجلة، من بينها إدانة أي تشريع يسمح أو يسهل إعدام الأشخاص المحميين تحت الاحتلال، وحث الجمعية العامة للأمم المتحدة على طلب رأي استشاري من محكمة العدل الدولية بشأن مدى شرعية القانون المقترح.

كما طالبت بتكليف المقررين الخاصين التابعين للأمم المتحدة بإجراء فحص عاجل للتداعيات القانونية والإنسانية للتشريع، إلى جانب تشجيع الدول والمؤسسات الدولية على اتخاذ إجراءات قانونية ودبلوماسية لمنع اعتماد أو تنفيذ أي قوانين تنتهك قواعد القانون الدولي الملزمة.

وشدد البلاغ على أن القضية "لا تتعلق فقط بمصير أسرى أفراد"، بل تمس "سلامة النظام القانوني الدولي بأسره"، خصوصاً ما يتعلق بحماية المدنيين والمعتقلين في سياقات الاحتلال والنزاعات المسلحة.

وأكدت الجهات الموقعة أن توفير الحماية الدولية للأسرى والمعتقلين الفلسطينيين بات "حاجة ملحة"، في ظل تصاعد الإجراءات والسياسات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين في الأراضي المحتلة.

ويُعد مشروع "قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين" من أكثر التشريعات الإسرائيلية إثارة للجدل خلال السنوات الأخيرة، إذ يهدف إلى توسيع صلاحيات المحاكم الإسرائيلية لفرض عقوبة الإعدام بحق فلسطينيين تتهمهم سلطات الاحتلال بتنفيذ أو التخطيط لعمليات ضد إسرائيليين.

أبو بكرة: ما يجري بغزة أفظع مما جرى إبان النكبة

غزة/ فلسطين:

أكدت خالدية أبو بكرة، منسقة "حركة نساء فلسطين - الكرامة"، أن أسطول الصمود والقافلة البرية الإغاثية الدولية يمثلان أداءً أصيلاً للواجب الإنساني، ويعبران عن الوجدان الحي لما تبقى من الضمير العالمي تجاه المأساة والإبادة المتواصلة في قطاع غزة.

وقالت أبو بكرة في بيان صحفي أمس: إن ما تعيشه غزة اليوم يفوق بكثير فصول النكبة التي عاشها الشعب الفلسطيني قبل 78 عاماً، مشيرة إلى أن شبح التهجير لم يتوقف، بل يترافق مع عمليات قتل ممنهجة أدت إلى محو نحو 5% من سكان القطاع، إلى جانب سياسة تجويع مستمرة، وحصار خانق يطال حتى حبة الدواء.

وأضافت أن هناك ما يقارب 20 ألف إنسان من أصحاب الحالات الحرجة والأمراض الخطيرة، يعيشون على حافة الموت، في ظل منعهم من السفر لتلقي العلاج، حيث يفقد يومياً أكثر من ثلاثة منهم حياتهم نتيجة الإغلاق المحكم المفروض على القطاع.

وأوضحت أن أطفال غزة يواجهون مستويات خطيرة من سوء التغذية، إلى جانب انتشار الأمراض المزمنة الناتجة عن التلوث والتداعيات البيئية والصحية الكارثية للحرب، ما ينذر بجيل يعاني من آثار طويلة الأمد.

وشددت أبو بكرة على أن وصول القوافل الإنسانية لا يمثل فقط ضرورة ملحة لإنقاذ الأرواح، بل هو أيضاً محاولة لإنقاذ ما تبقى من مصداقية المجتمع الدولي، الذي يقف صامتاً أمام الإبادة في غزة، مؤكدة أن هذه القوافل تعيد توجيه أنظار العالم نحو "الإبادة الصامتة" التي يتعرض لها القطاع.

وطالبت الأشقاء في ليبيا ومصر بتقديم كل أشكال الدعم والتسهيلات للقافلة البرية الإغاثية، لضمان وصولها وتحقيق أهدافها الإنسانية، كما دعت المجتمع الدولي إلى توفير الحماية لأسطول الصمود وتأمين وصوله عبر ممر إنساني محمي دولياً.

وفي ختام تصريحها، دعت أبو بكرة إلى أن تتحول هذه القوافل إلى مسار سياسي دائم، يفضي إلى إنهاء الاحتلال، وكسر الحصار، وتمكين الشعب الفلسطيني من إقامة دولته المستقلة، مؤكدة أن هذه الحقوق تمثل الحد الأدنى من العدالة التي يستحقها الشعب الفلسطيني.

وعلى مدار حرب الإبادة الجماعية المستمرة على قطاع غزة، انطلقت العديد من القوافل البرية والأساطيل البحرية بهدف كسر الحصار وإيصال المساعدات الإنسانية والإغاثية للقطاع المنكوب.

وواجهت هذه المبادرات والقوافل هجمات إسرائيلية أدت لاعتقال مئات الناشطين من مختلف دول العالم وترحيلهم لبلدانهم بعد تعرضهم للتنكيل والإهانة والتعذيب النفسي والجسدي ومنعهم من الوصول للقطاع.

وفي 30 أبريل/ نيسان الماضي، هاجمت البحرية الإسرائيلية سفن "أسطول الصمود" في المياه الدولية قبالة السواحل اليونانية، وسيطرت على عدد منها واعتقلت مئات الناشطين الذين كانوا على متنها، قبل أن تخلي سبيلهم باستثناء الناشطين تياغو دي أفيلا وسيف أبو كشك اللذين اقتادتهما إلى "إسرائيل".

وعلى الرغم من ذلك، يواصل الناشطون والمتضامنون مع فلسطين تحركاتهم في تنظيم القوافل الإنسانية للقطاع، تزامنًا مع تظاهرات مستمرة في العواصم العالمية.

ويشهد قطاع غزة أزمة إنسانية وصحية غير مسبوقة منذ بدء حرب الإبادة التي تشنها "إسرائيل"، والتي أدت إلى تدمير واسع للمباني والبنية التحتية، كما يعاني القطاع من قيود إسرائيلية مشددة على إدخال الوقود والمستلزمات الطبية، إلى جانب نقص حاد في الأدوية والمعدات.

شهيد برصاص الاحتلال في نابلس.. ومستوطنون يحرقون مسجدًا برام الله

نابلس/ فلسطين:

استشهد طفل فلسطيني، أمس، برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي في قرية اللبن الشرقية جنوب محافظة نابلس، في حين أحرق مستوطنون مسجدا وعددا من المركبات في قرية جيبيا شمال غرب رام الله.

وأفادت مصادر طبية لصحيفة "فلسطين" باستشهاد الطفل فهد زيدان عويس (16 عاما) برصاص جنود الاحتلال، حينما كان في سهل قرية اللبن الشرقية.

وأشارت المصادر إلى أن قوات الاحتلال احتجزت جثمان الشهيد بعد منع طواقم الهلال الأحمر من الوصول إليه.

إلى ذلك، أحرق مستوطنون، أمس، مسجدا وعددا من المركبات، وخطوا شعارات عنصرية على جدران في قرية جيبيا شمال غرب رام الله.

وذكرت مصادر محلية أن مستوطنين اقتحموا القرية، وأحرقوا مسجدا وعددا من مركبات المواطنين، وخطوا شعارات عنصرية على جدران المنازل.

وخلال نيسان/ أبريل الماضي، نفذ المستوطنون 540 اعتداء ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم في الضفة الغربية بما فيها القدس، وفق تقرير شهري لهيئة مقاومة الجدار والاستيطان.

وتشهد مدن وبلدات الضفة الغربية اقتحامات إسرائيلية متكررة تتخللها مداهمات واعتقالات، بالتزامن مع تصاعد التوتر منذ بدء حرب الإبادة على قطاع غزة في 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

ومنذ تشرين الأول/ أكتوبر 2023، خلفت اعتداءات جيش الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين استشهاد 1155 فلسطينيا، وإصابة نحو 11 ألفا و750 آخرين، إضافة إلى اعتقال قرابة 22 ألفا، وفق معطيات فلسطينية رسمية.

الآلاف من معتقلي القطاع رهن الإخفاء القسري

نادي الأسير: 23 ألف حالة اعتقال بالضفة منذ بدء الإبادة في غزة

رام الله/ فلسطين:

قال "نادي الأسير الفلسطيني"، في الذكرى الـ78 للنكبة الفلسطينية المستمرة، إنّ جريمة الاعتقال شكّلت وما تزال إحدى الركائز الأساسية للمشروع الاستعماري الإسرائيلي، باعتبارها أداة ممنهجة تستهدف الوجود الفلسطيني والبنية المجتمعية والوطنية للشعب الفلسطيني.

وأوضح النادي، في بيان صحفي أمس، أنّ سلطات الاحتلال اعتمدت، على مدار العقود الماضية، سياسات القمع والعزل والتنكيل والتعذيب والإخفاء القسري بحق الفلسطينيين، مؤكداً أنّ هذه الجرائم تصاعدت بوتيرة غير مسبوقة منذ بدء جريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة.

وأشار نادي الأسير إلى أنّ سلطات الاحتلال اعتقلت منذ بدء الإبادة الجماعية نحو 23 ألف مواطن من الضفة الغربية، بينهم نساء وأطفال وجرحى وأسرى محررون.

وأكد أنّ هذه المعطيات لا تشمل آلاف حالات الاعتقال من قطاع غزة، في ظل استمرار الاحتلال بتنفيذ جريمة الإخفاء القسري بحق المئات من معتقلي القطاع، ورفضه الكشف عن مصيرهم أو أماكن احتجازهم وظروفهم الصحية والإنسانية.

وأضاف البيان أنّ التحولات التي فرضتها الإبادة الجماعية لم تقتصر على اتساع حملات الاعتقال، بل امتدت إلى طبيعة الجرائم المرتكبة داخل السجون والمعسكرات.

وبيّن أنّ منظومة السجون تحولت، وفق توصيفه، إلى مراكز منظمة للتعذيب والتجويع والإذلال والحرمان الممنهج من العلاج، في محاولة لاستهداف البعد الإنساني والوطني للأسرى وكسر إرادتهم الجماعية والفردية.

وارتكبت "إسرائيل" منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 -بدعم أميركي أوروبي- إبادة جماعية في قطاع غزة، شملت قتلا وتجويعا وتدميرا وتهجيرا واعتقالا، متجاهلة النداءات الدولية وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت الإبادة أكثر من 245 ألف فلسطيني بين شهيد وجريح معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين معظمهم أطفال، فضلا عن الدمار الشامل ومحو معظم مدن القطاع ومناطقه من على الخريطة.

تقرير: 65 عملاً مقاوماً بالضفة والقدس خلال أسبوع

رام الله/ فلسطين:

وثّق مركز معلومات فلسطين "معطى" تنفيذ 65 عملاً مقاوماً في الضفة الغربية والقدس المحتلة خلال الأسبوع الماضي، مع تواصل المواجهات الميدانية وتصاعد اعتداءات الاحتلال والمستوطنين بحق الفلسطينيين.

وأوضح المركز، في تقرير صدر أمس، أن أعمال المقاومة الموثقة خلال الفترة الممتدة من 8 إلى 14 مايو/ أيار 2026، شملت اشتباكاً مسلحاً، وعمليتي إضرار بمركبات للمستوطنين، إلى جانب 14 عملية تصدٍّ لاعتداءات نفذها مستوطنون.

وأشار إلى أن المواجهات بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال تواصلت في مختلف مناطق الضفة والقدس، وتركزت في 41 نقطة تماس، تخللها إلقاء حجارة على قوات الاحتلال والمستوطنين.

وأضاف المركز أن أنشطة المقاومة تضمنت أيضاً تنظيم 7 مظاهرات شعبية منددة بجرائم الاحتلال، بالتزامن مع تصاعد اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين وممتلكاتهم والمقدسات الإسلامية والمسيحية.

ويأتي ذلك في وقت تشهد فيه مدن وبلدات الضفة الغربية والقدس المحتلة تصعيداً متواصلاً من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين، وسط استمرار عمليات الاقتحام والاعتقالات والاعتداءات بحق السكان الفلسطينيين.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285

خبراء يطالبون السلطة بخطة تقشف وإصلاح شامل لوقف الهدر المالي وإنقاذ الاقتصاد الفلسطيني

غزة/ رامي رمانة:

في وجود أزمة اقتصادية متفاقمة، تزداد التحذيرات من استمرار السياسات المالية التي تنتهجها السلطة الفلسطينية، التي تعتمد اعتمادا كبيرا على تحميل المواطن أعباء العجز المالي والأزمات الاقتصادية المتراكمة.

ويؤكد خبراء اقتصاديون أن الإبقاء على البنية الإدارية الحالية، بما تتضمنه من تضخم في عدد الوزارات والسفارات وارتفاع فاتورة الرواتب، يفاقم الأزمة المالية ويستنزف الموارد المحدودة.

وفي المقابل، تتبلور رؤى إصلاحية تدعو إلى تبني خطة تقشفية شاملة تعيد ترتيب الأولويات الوطنية، وتعزز كفاءة الإنفاق، وتمهد لإصلاحات هيكلية حقيقية تعيد التوازن للاقتصاد الفلسطيني، بعيداً عن الحلول المؤقتة التي تثقل كاهل المواطنين.

الخبير الاقتصادي/ عمر شعبان

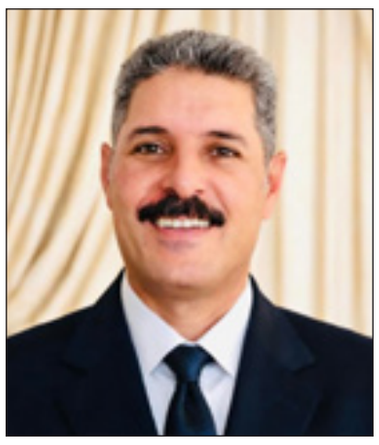

الدكتور/ هيثم دراغمة

خطة طوارئ وتقليص المؤسسات

ودعا الخبير الاقتصادي عمر شعبان السلطة الفلسطينية إلى تبني خطة طوارئ تقشفية شاملة، تتضمن إعادة هيكلة المؤسسات الرسمية ووقف الاعتماد على جيوب المواطنين المثقلة بالأعباء.

وقال شعبان، لصحيفة "فلسطين": إن استمرار العمل بالهيكلية الحالية، التي تضم أكثر من 30 وزارة وما يزيد على 100 سفارة، في وقت يتقاضى فيه نحو 170 ألف موظف عمومي 20% فقط من رواتبهم، أمر "غير منطقي" ويستوجب تدخلاً فورياً لتحديد الأولويات.

وطالب بضرورة تخفيض عدد السفارات الفلسطينية إلى ما بين 10 و20 سفارة فقط، مع التركيز على الدول ذات الثقل السياسي والمنظمات الدولية الكبرى.

وشملت مقترحاته إغلاق السفارات في الدول البعيدة أو التي لا تضم جاليات فلسطينية كبيرة، خاصة في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وآسيا الوسطى.

كما دعا إلى اعتماد نظام "السفير غير المقيم"، بحيث يدير سفير واحد شؤون عدة دول متقاربة، وهو نهج تتبعه دول عديدة لتقليل النفقات، إضافة إلى الاستعانة بدول عربية شقيقة لرعاية المصالح الفلسطينية في الدول التي سيتم إغلاق السفارات فيها.

ترهل إداري وهدر مالي

وعلى الصعيد الداخلي، أكد شعبان ضرورة مراجعة هيكلية السلطة الفلسطينية التي تعاني، بحسب وصفه، من "ترهل إداري" لا يتناسب مع واقعها كسلطة تعمل تحت الاحتلال.

واقترح تقليص عدد الوزارات إلى 10 وزارات سيادية وخدماتية فقط، وإلغاء عشرات المؤسسات شبه الحكومية التي تستنزف الموازنة دون تقديم خدمات ملموسة.

كما طالب بوقف المصروفات النثرية والترفيهية، وتقنين سفرات المسؤولين الحاليين والسابقين، إلى جانب الحد من النفقات غير الضرورية.

ودعا شعبان إلى ضخ دماء جديدة في مؤسسات الدولة وحماية المال العام عبر منع الازدواج الوظيفي، بما يتيح فرص عمل للخريجين والشباب العاطلين عن العمل، إضافة إلى تطبيق التقاعد الإجباري لمن تجاوزوا الستين عاماً، وتوفير برامج "تقاعد مبكر اختياري" تمنح الموظفين مخصصات تساعدهم على إطلاق مشاريع خاصة.

وأكد ضرورة حصر ممتلكات منظمة التحرير الفلسطينية ووضعها تحت إشراف "صندوق سيادي" يُدار بشفافية عالية من خلال مجلس إدارة متخصص، إلى جانب فتح ملفات الفساد بجدية والعمل على استرداد الأموال المنهوبة بالتعاون مع "الإنتربول" والدول العربية.

تحذيرات من تحميل المواطن كلفة الأزمة

من جهته، حذر المختص الاقتصادي الدكتور هيثم دراغمة من استمرار السياسات المالية التي تعتمد على جيب المواطن كحل أساسي لتمويل العجز ومعالجة الاختلالات الهيكلية في الموازنة العامة.

وقال دراغمة، لـ"فلسطين"، إن المواطن الفلسطيني يواجه حالياً "مثلثاً خطيراً" يتمثل في ارتفاع معدلات البطالة، وتآكل القدرة الشرائية، والارتفاع غير المسبوق في تكاليف المعيشة، ما يجعل أي أعباء إضافية تفوق قدرة المواطنين على التحمل.

وأكد أن الاستمرار في تحميل المواطن كلفة الأزمات الاقتصادية دون اللجوء إلى حلول هيكلية حقيقية سيؤدي إلى نتائج عكسية على المستويين الاقتصادي والاجتماعي.

وشدد على أن الحل لا يكمن في زيادة الجبايات والضرائب، بل في تحسين كفاءة الإنفاق العام، وتوسيع القاعدة الإنتاجية للاقتصاد الوطني، ومحاربة التهرب الضريبي بجدية، وهي خطوات من شأنها تحقيق استقرار مالي بعيداً عن الضغط على الفئات الفقيرة.

ودعا دراغمة إلى مراجعة شاملة للسياسات المالية بما يضمن تحقيق توازن بين احتياجات الحكومة المالية وقدرات المواطنين المعيشية، مؤكداً أن بناء نهج اقتصادي عادل ومستدام يتطلب مراعاة الظروف الاستثنائية التي يعيشها الشعب الفلسطيني، والبحث عن موارد بديلة لا تمس الفئات الهشة.

أرقام تعكس عمق الأزمة

وتشير البيانات المالية إلى أن إجمالي الالتزامات المالية المترتبة على السلطة الفلسطينية تجاوز 11 مليار دولار.

واستقرت الديون لصالح المصارف المحلية والخارجية عند نحو 4.6 مليار دولار، فيما تراكمت متأخرات الموظفين العموميين، الذين يتقاضون رواتب منقوصة، لتتجاوز 1.2 مليار دولار.

كما بلغت ديون موردي القطاع الخاص نحو 1.5 مليار دولار، ما تسبب في حالة شلل في قطاعات حيوية، أبرزها الأدوية والمقاولات.

وتبرز أزمة ديون هيئة التقاعد باعتبارها إحدى أخطر المعضلات المالية، إذ تجاوزت 3.5 مليار دولار، وهي مبالغ تمثل حقوقاً مستقبلية للموظفين لم يتم توريدها للصندوق.

وفي الوقت ذاته، تعيش الموازنة الفلسطينية تحت وطأة الاقتطاعات الإسرائيلية، إذ تحتجز سلطات الاحتلال ما بين 100 و150 مليون دولار شهرياً من أموال المقاصة.

وأدى هذا النزيف المالي إلى فقدان الخزينة نحو 60% من إيراداتها المحلية، بالتزامن مع تراجع المساعدات الدولية للموازنة بنسبة تتجاوز 80%، بعدما انخفضت من 1.2 مليار دولار سنوياً خلال العقد الماضي إلى أقل من 250 مليون دولار حالياً.

حماس تحذر من مخططات سموتريتش لبناء مستوطنات جديدة بالضفة

غزة/ فلسطين:

حذرت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، من خطورة ما أعلنه الوزير الإسرائيلي المتطرف بتسلئيل سموتريتش من مخططات جديدة تشمل بناء عشرات آلاف الوحدات الاستيطانية في الضفة الغربية بالتزامن مع دعواته العلنية لمحو الحدود وفرض السيادة الكاملة للاحتلال على أرضنا.

وأكدت حماس، في تصريح، أن هذه السياسات هي الوجه الحقيقي لحكومة الاحتلال، التي تمثل حكومة استعمار وضم وتطهير وفصل عنصري، من خلال انتهاجها لسرقة الأرض وتوسيع المستوطنات وخنق الوجود الفلسطيني، في انتهاك صارخ لكل القوانين والقرارات الدولية.

وشددت على أن المستوطنات لن تمنح أي شرعية للاحتلال وأن مشاريع الضم والتهويد لن تنجح في كسر إرادة شعبنا أو اقتلاعه من أرضه، وسيبقى شعبنا متمسكاً بثوابته وبحقوقه وبخيار الصمود والمقاومة.

ودعت حماس شعبنا في كل أماكن وجوده إلى تصعيد المواجهة ضد الاحتلال وقطعان مستوطنيه، وتعزيز التصدي والتواجد في القرى والبلدات المستهدفة، وتوحيد الجهود في مواجهة هذه الهجمة الاستيطانية الشرسة.

وطالبت حركة حماس المجتمع الدولي بوقف سياسة الصمت والتواطؤ، والتحرك العاجل لوقف جرائم الاستيطان والضم، ومحاسبة حكومة الاحتلال على انتهاكاتها المتواصلة بحق شعبنا وأرضنا ومقدساتنا.

دعوة لتعزيز الصمود والوحدة الوطنية

نقابة الموظفين: النكبة مستمرة بأشكال جديدة

غزة/ فلسطين:

أكدت نقابة الموظفين في القطاع العام بمناسبة الذكرى الثامنة والسبعين للنكبة الفلسطينية، أن شعبنا ما زال يواجه تداعيات واحدة من أكبر الجرائم التاريخية التي وقعت عام 1948، والتي أدت إلى تهجيره وتشريده من أرضه وحرمانه من حقوقه الطبيعية في الحرية والكرامة والعيش فوق ترابه الوطني.

وقالت النقابة في بيان صحفي، أمس، إن هذه الذكرى تحل هذا العام في ظل استمرار ما وصفته بـ"حرب الإبادة الجماعية" ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وما يرافقها من قتل وتجويع وتدمير وحصار، إلى جانب الاعتداءات المتواصلة في الضفة الغربية، بما يشمل الاستهداف والتهجير ومحاولات اقتلاع الفلسطينيين من أرضهم.

وأضاف البيان أن الشعب الفلسطيني يعيش أوضاعًا إنسانية ومعيشية "بالغة القسوة"، في ظل الحرمان من مقومات الحياة الأساسية، وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للموظفين والعمال نتيجة الأزمات المتفاقمة وانعدام الاستقرار الوظيفي والمعيشي.

وأكدت النقابة أن الشعب الفلسطيني، رغم ما يتعرض له من "ظلم وعدوان"، سيبقى صامدًا متمسكًا بحقوقه وأرضه، مشددة على أن "المآلات التاريخية ستكون لصالح الشعب الفلسطيني المتجذر في أرضه منذ آلاف السنين".

ودعت النقابة المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية والإنسانية إلى تحمل مسؤولياتها تجاه الشعب الفلسطيني، والعمل على كسر الحصار المفروض على قطاع غزة، ووقف ما وصفته بآلة القتل المستمرة، إضافة إلى توفير الإغاثة العاجلة للموظفين والعمال ودعم صمودهم.

كما جددت النقابة التزامها بالدفاع عن الحقوق الوظيفية، مؤكدة استمرارها في حماية مكتسبات الموظفين في القطاع العام ومواجهة أي سياسات تمس أمنهم الوظيفي، معتبرة أن تعزيز صمود الموظف جزء أساسي من صمود المجتمع الفلسطيني.

ودعت النقابة في ختام بيانها فصائل العمل الوطني إلى تعزيز الوحدة الوطنية والالتفاف حول مشروع وطني جامع قادر على حماية الحقوق الوطنية وتعزيز صمود الشعب الفلسطيني في مواجهة التحديات المصيرية.

"المكتب الحكومي" يدعو لعزل "دولة الأبارتهايد" ومحاسبة قادة الاحتلال دوليًّا

غزة/ فلسطين:

قال "المكتب الإعلامي الحكومي"، بمناسبة الذكرى الثامنة والسبعين للنكبة الفلسطينية، إن الشعب الفلسطيني يستحضر اليوم، ومعه أحرار العالم، "جرحًا وطنيًا مفتوحًا منذ ثمانية وسبعين عامًا، لا يزال ينزف ألمًا وصمودًا، ويجسد حقًا سياديًا وقانونيًا وتاريخيًا ثابتًا لا يسقط بالتقادم، ولا تجمده الاتفاقيات، ولا تمحوه جرائم الاحتلال الإسرائيلي".

وأكد المكتب، في بيان صحفي أمس، إن الخامس عشر من مايو سيبقى شاهدًا حيًا على ما وصفه بأبشع جريمة تطهير عرقي شهدها التاريخ الحديث عام 1948، حين أقيم كيان الاحتلال على أنقاض المجتمع الفلسطيني الآمن، عبر مجازر منظمة نفذتها عصابات الاحتلال، أدت إلى اقتلاع أكثر من 750 ألف فلسطيني من ديارهم، وتدمير ما يزيد على 500 قرية ومدينة بالكامل، ومسح معالمها الجغرافية في محاولة لطمس الهوية والوجود الفلسطيني.

وأضاف المكتب الإعلامي الحكومي أن النكبة لم تكن حدثًا عابرًا عام 1948، بل هي سياق استعماري مستمر يتجدد يوميًا عبر سياسات الإبادة والقتل العمد والحصار الخانق والاستيطان المتسارع ومحاولات التهجير القسري المتواصلة، خاصة في القدس وغزة والضفة الغربية، مدفوعة بدعم سياسي وعسكري من قوى دولية توفر غطاءً لانتهاك القانون الدولي الإنساني.

وأشاد البيان بصمود الشعب الفلسطيني، مؤكدًا أنه أثبت للعالم أن "الكبار يموتون والصغار لا ينسون بل يكملون المسير"، وأن تمسك الأجيال المتعاقبة بمفاتيح العودة وبالهوية الوطنية يمثل الفشل الأكبر للمشروع الصهيوني الذي راهن على تذويب الذاكرة الوطنية.

وشدد على أن "حق العودة" حق شخصي وجماعي يستند إلى قرارات الشرعية الدولية، وعلى رأسها القرار 194، وهو حق غير قابل للتصرف أو التفاوض أو المقايضة، وسيبقى بوصلة النضال الوطني حتى زوال الاحتلال.

ودعا المكتب الإعلامي الحكومي المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية والأممية إلى الانتقال من مربع التوصيف والإدانة إلى مربع المسؤولية القانونية والجنائية، ومحاسبة قادة الاحتلال على جرائمهم المستمرة ضد الإنسانية، ورفع الغطاء عن ما وصفه بـ"دولة الفصل العنصري (الأبارتهايد)".

ودعا في ختام بيانه أبناء الشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجدهم، وكافة القوى والفعاليات الوطنية وأحرار العالم، إلى تعزيز فعاليات إحياء ذكرى النكبة، وتكثيف الجهد الإعلامي والرقمي لترسيخ الرواية الفلسطينية وحماية الوعي الجمعي من التزييف، مؤكدًا أن المجد والخلود للشهداء، والحرية للأسرى، والشفاء للجرحى، وأن العودة إلى الأراضي الفلسطينية ستظل وعدًا ثابتًا لا يسقط.

بأمعاءٍ ملتهبة وجسدٍ يذبل

الطفل زين يصارع الموت في غزة بانتظار فرصة علاج خارج القطاع

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في الوقت الذي يلهو أطفال العالم في عامهم الثالث بالمكعبات والألعاب الملونة، ينشغل الطفل زين أبو إسماعيل بمراقبة أوجاعه المتفاقمة حول فتحة غائرة في بطنه، تحولت إلى مصدر ألم يومي يهدد حياته.

زين، الذي لم يعرف من طفولته سوى رائحة المشافي وأصوات الأجهزة الطبية، يواجه اليوم فصلًا جديدًا من معاناة طويلة، بعدما تحولت أمعاؤه الضعيفة إلى ساحة مواجهة مع المرض والحصار وانهيار المنظومة الصحية في قطاع غزة.

ويتحدث والده، بملامح أنهكها السهر والخوف، عن رحلة الألم التي بدأت منذ ولادة طفله، قائلًا لصحيفة "فلسطين": "ولد زين وهو يعاني انسدادًا معويًا خلقيًا، واكتشف الأطباء أن الأعصاب في القولون لا تعمل، ما منعه من الإخراج بصورة طبيعية، وأدى إلى تراكم السموم داخل جسده".

ويضيف: "أجريت له عملية مفاغرة لفتح فتحة في البطن لتصريف الفضلات، وكانت الأمل الوحيد لبقائه على قيد الحياة، لكن هذه العملية كانت مؤقتة وتحتاج إلى استكمال علاج وجراحات دقيقة خارج قطاع غزة، وهو ما أصبح شبه مستحيل مع استمرار الحرب وإغلاق المعابر".

ويصف الأب الواقع الصحي المتدهور داخل مستشفيات غزة قائلًا: "الأطباء يبذلون كل ما يستطيعون، لكنهم يعملون بإمكانات شبه معدومة. لا توجد معدات كافية، ولا أدوية، وحتى أكياس المفاغرة التي يحتاجها زين بشكل يومي أصبحت نادرة".

ويتابع بحرقة: "الاحتلال لم يدمر المباني فقط، بل دمّر فرص نجاة أطفالنا. المستشفيات المنهكة تعاني نقص الوقود والكهرباء، وفي كل مرة ينظر فيها الأطباء إلى زين أرى العجز في عيونهم، لأنهم يدركون أن علاجه الحقيقي غير متوفر هنا".

وخلال الأسابيع الأخيرة، تدهورت حالة الطفل الصحية بصورة خطيرة، إذ أصيبت الفتحة في بطنه بالتهابات حادة وتضخم متزايد، فيما بات لونها يميل إلى السواد، وفق ما يرويه والده.

ويقول: "زين يصرخ طوال الليل من شدة الألم، ووزنه يتراجع بشكل مخيف، والأطباء حذروا من احتمالية حدوث تسمم في الدم في أي لحظة. ابني يذبل أمام عينيّ، ولا أملك له سوى الدعاء".

ويؤكد أن سفر زين للعلاج لم يعد خيارًا، بل ضرورة عاجلة لإنقاذ حياته، موضحًا أنه يحتاج إلى فحوصات دقيقة للأعصاب وعمليات جراحية متخصصة لإعادة توصيل الأمعاء واستعادة وظائفها الطبيعية.

ويتساءل الأب بألم: "ما ذنب طفل في الثالثة من عمره ليُحرم من العلاج؟ لماذا يُترك الأطفال للموت خلف المعابر المغلقة؟ كل يوم يمرّ على زين هنا يزيد من خطر فقدانه".

وفي ختام حديثه، وجّه والد الطفل نداءً عاجلًا إلى المؤسسات الدولية والجهات المعنية، مطالبًا بإنقاذ حياة ابنه والسماح له بالسفر لتلقي العلاج خارج قطاع غزة.

وقال: "لا نطلب المستحيل، بل حقًا إنسانيًا في العلاج والحياة. أخشى أن يأتي اليوم الذي يُفتح فيه المعبر، بعدما يكون زين قد فارق الحياة".

ويُمثل الطفل زين أبو إسماعيل واحدة من آلاف الحالات المرضية في قطاع غزة، التي تواجه خطر الموت البطيء في ظل الحصار، ونقص العلاج، والانهيار المتواصل للمنظومة الصحية جراء الحرب المستمرة.

مختص نفسي: الوعي ما بعد الصدمة في غزة تحوّل من الألم إلى قوة جماعية للصمود

غزة/ صفاء عاشور:

في حرب الإبادة المتواصلة على قطاع غزة، وما خلّفته من دمار واسع ونزوح جماعي وفقدان للأمان، برز لدى الفلسطينيين ما يُعرف بـ"الوعي ما بعد الصدمة"، بوصفه حالة نفسية واجتماعية تشكّلت نتيجة التعرض المستمر للحروب والأزمات. ولم يعد هذا الوعي مجرد استجابة مؤقتة للصدمة، بل تحوّل إلى نمط تفكير جماعي يعزز التكيّف والصمود وإعادة بناء الحياة رغم قسوة الواقع.

ويرى أخصائي الصحة النفسية د. فواز أبو جهل أن الغزيين نجحوا، رغم حجم المأساة، في تحويل الألم إلى حالة من الإدراك العميق والمسؤولية الجماعية، تجلّت في التكافل الاجتماعي، واستمرار العملية التعليمية، وتوثيق الرواية الفلسطينية، والتمسك بالحياة والهوية الوطنية.

مفهوم الوعي ما بعد الصدمة

وأوضح أبو جهل لصحيفة "فلسطين" أن مفهوم "الوعي ما بعد الصدمة" يرتبط بما يُعرف في علم النفس بـ"النمو ما بعد الصدمة"، وهي حالة تنشأ عقب التعرض للأزمات والحروب، حيث تموت "الذات القديمة" لدى الإنسان لتولد ذات جديدة أكثر وعياً وصلابة.

وأشار إلى أن هذا الوعي لا يمثل ترفاً فكرياً، بل يُعد استراتيجية للبقاء، تدفع الإنسان إلى إعادة فهم الواقع والتعامل مع الظروف القاسية بقدر أكبر من النضج والقدرة على التكيّف.

وأضاف أن الغزيين طوروا هذا الوعي نتيجة سنوات الحصار والحروب المتكررة، ما جعلهم أكثر قدرة على إعادة صياغة علاقتهم بالحياة والوطن، رغم الخسائر المتواصلة.

وبيّن أن الصدمة في غزة دفعت الأفراد والجماعات إلى إعادة تعريف مفاهيم الموت والفقد واليأس، وتحويلها إلى معانٍ مرتبطة بالصمود والاستمرار، لافتاً إلى أن الجانب النفسي لهذا الوعي يتمثل في "المرونة النفسية"، حيث لا يكتفي الإنسان بمحاولة العودة إلى ما كان عليه قبل الصدمة، بل يطوّر أساليب جديدة للتفكير والتعامل مع الضغوط.

وأكد أن كثيراً من الغزيين انتقلوا من الشعور بأنهم "ضحايا" إلى إدراك أنفسهم كناجين وقادرين على المقاومة، الأمر الذي منحهم دافعاً للبحث عن معنى للحياة وسط الحرب والدمار.

التعليم وسيلة للبقاء

وأشار أبو جهل إلى أن مفهوم الوعي ما بعد الصدمة تجاوز إطار الدعم النفسي التقليدي، ليصل إلى الجانب التربوي والتعليمي، حيث تحولت الخيام ومراكز النزوح إلى مساحات للتعليم وتبادل القصص والخبرات.

وأضاف أن مبادرات "النقاط التعليمية" التي أطلقها معلمون ومتطوعون وسط الركام، عكست وعياً جماعياً بخطورة فقدان التعليم، باعتباره جزءاً أساسياً من الهوية والمستقبل الفلسطيني.

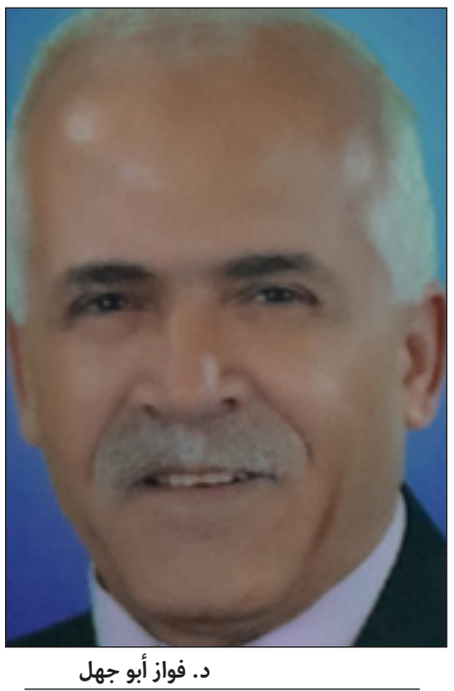

د. فواز أبو جهل

وبيّن أن هذه المبادرات ساعدت في التخفيف من العزلة النفسية لدى الأطفال والنازحين، وأسهمت في خلق حالة من التماسك الاجتماعي داخل أماكن النزوح.

ويرى أبو جهل أن الوعي ما بعد الصدمة في غزة يقوم على فكرة "التعافي الجماعي"، حيث تتحول العلاقات الاجتماعية إلى وسيلة للحماية من الانهيار النفسي والاجتماعي.

وأوضح أن المجتمع الغزي يتعامل مع الصدمة بوصفها تجربة جماعية يعيشها الجميع، وليست أزمة فردية، ما يخفف من الشعور بالعزلة ويحوّل الألم إلى طاقة للتضامن والتكافل.

وأشار إلى أن المبادرات الشعبية، والتكيات، وتقاسم المأوى والمساحات مع النازحين، تمثل نماذج واضحة لهذا الوعي الجماعي، إلى جانب الدور الذي لعبته المدارس والنقاط التعليمية في تعزيز التماسك المجتمعي.

وأضاف أن الحرب ساهمت في إذابة كثير من الفوارق الطبقية والاجتماعية، إذ بات الجميع يعيشون الظروف ذاتها، ما عزز الشعور بالهوية الوطنية والمصير المشترك.

الرواية الجماعية للصمود

وأوضح أبو جهل أن الخيام وأماكن تجمع النازحين تحولت إلى فضاءات لرواية القصص والحكايات المتعلقة بالفقد والصمود، ما ساهم في تحويل التجارب المؤلمة إلى ذاكرة جمعية تعزز الصمود المجتمعي.

وأشار إلى أن الظروف الطارئة أفرزت أدواراً اجتماعية جديدة، خاصة لدى الشباب والنساء، حيث برزت قيادات شبابية ومبادرات مجتمعية، إلى جانب الدور المهم للمرأة في إدارة الأزمات وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي.

وأكد أن تراكم الحروب على غزة أسهم في تشكيل "ذاكرة جمعية" لدى السكان، جعلتهم أكثر قدرة على التكيّف مع المخاطر والأزمات المتكررة.

ولفت أبو جهل إلى أن الإيمان والوازع الديني شكّلا عاملاً مهماً في تعزيز قدرة السكان على تحمل المعاناة، من خلال مفاهيم الصبر والاحتساب والإيمان بعدالة القضية الفلسطينية.

وأضاف أن وضوح القضية وعدالتها غيّر نظرة الإنسان لنفسه من "ضحية" إلى "صاحب حق"، ما عزز التمسك بالأرض والحياة.

كما وصف الصحفيين الغزيين بأنهم نموذج استثنائي للوعي الوطني والإنساني، إذ واصل كثير منهم أداء عملهم رغم فقدان عائلاتهم ومنازلهم، انطلاقاً من إيمانهم بأن توثيق الحقيقة ونقل الرواية الفلسطينية يمثلان شكلاً من أشكال المقاومة.

واختتم د. فواز أبو جهل حديثه بالتأكيد على أن الوعي ما بعد الصدمة في غزة يمثل حالة نفسية واجتماعية تشكلت نتيجة الحروب المتكررة وما رافقها من نزوح وفقدان وضغوط هائلة، لكنه في الوقت ذاته أنتج نماذج لافتة من الصمود والتكافل والقدرة على التكيّف. وشدد على أهمية دور الأسرة والمؤسسات المجتمعية والدولية في تعزيز هذا الوعي الإيجابي، من خلال تقديم الدعم النفسي والاجتماعي، خاصة للأطفال والنساء وذوي الإعاقة، بما يساعد المجتمع الغزي على الاستمرار والحفاظ على تماسكه رغم الظروف القاسية.

رغم عوائق وإجراءات الاحتلال

75 ألف مصلّ يؤدون صلاة الجمعة في الأقصى المبارك

القدس المحتلة/ فلسطين:

أدى عشرات آلاف الفلسطينيين صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك، أمس، رغم تشديدات وتضييقات قوات الاحتلال الإسرائيلي واعتداء المستوطنين عليهم في محيط البلدة القديمة بالقدس.

وذكرت "دائرة الأوقاف الإسلامية" في القدس (تابعة للأردن)، أن نحو 75 ألف مصلّ أدوا صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك.

وأفادت مصادر محلية فلسطينية بأن مستوطنين أدوا قبيل صلاة الجمعة طقوسًا ورقصات تلمودية عند باب "الأسباط"، لأول مرة منذ احتلال المسجد الأقصى المبارك، ورفعوا رايات تحمل صورة الهيكل المزعوم، تزامنًا مع ذكرى احتلال مدينة القدس.

وأضافت المصادر أن عشرات المستوطنين اعتدوا على المصلين بالضرب أثناء توافدهم إلى المسجد الأقصى، وخاصة في شارع "الواد" وأمام باب "المجلس" بينهم مسنين، بحماية قوات الاحتلال.

واعتقلت قوات الاحتلال 9 مقدسيين من البلدة القديمة بالقدس بعد اعتداء المستوطنين عليهم، منهم جهاد قوس وروحي كلغاصي، واقتادتهم إلى مركز شرطة القشلة في البلدة القديمة بالمدينة.

وأغلقت القوات بعض بوابات المسجد الأقصى قبل وبعد أداء المصلين صلاة الجمعة، وانتشرت بكثافة في محيط البلدة القديمة والمسجد، ونصبت عشرات السواتر الحديدية في الطرق وعند مداخل البلدة والمسجد.

شقيقتان من غزة تحصدان "جائزة الأرض 2026" العالمية

جنيف/ وكالات:

فازت الشقيقتان الغزيتان تالا سامر موسى (17 عامًا) وفرح سامر موسى (15 عامًا) من مخيم المغازي وسط قطاع غزة، بلقب الفائزتين عن منطقة الشرق الأوسط في مسابقة "جائزة الأرض 2026".

وتُعد الجائزة أكبر مسابقة وحاضنة أفكار بيئية للشباب حول العالم للفئة العمرية بين 13 و19 عامًا، وتمنحها "مؤسسة الأرض"، وهي منظمة غير ربحية مقرها جنيف، أُسست عام 2019 بهدف تمكين الشباب من ابتكار حلول بيئية عملية وفعالة على أرض الواقع.

وجاء فوز الشقيقتين عن مشروعهما "ابنوا الأمل – فلسطين"، الذي يقوم على إعادة تدوير ركام المباني المدمرة وتحويله إلى قوالب بناء قابلة لإعادة الاستخدام، ضمن مبادرة تهدف إلى إشراك الشباب في جهود إعادة إعمار مجتمعاتهم المحلية.

وانطلقت فكرة المشروع بعد تعرض منزل العائلة للقصف خلال الحرب على قطاع غزة، ما دفع الشقيقتين إلى البحث عن وسيلة عملية للمساهمة في مواجهة آثار الدمار المتواصل.

ويعتمد المشروع على جمع الركام الناتج عن المباني المدمرة، ثم طحنه وغربلته وخلطه بمواد رابطة متوفرة محليًا مثل الطين أو الرماد أو مسحوق الزجاج، قبل تشكيله وتجفيفه لإنتاج قوالب يمكن استخدامها في الأرصفة وأحواض الزراعة والفواصل الداخلية.

وتخطط الشقيقتان لتوسيع المشروع عبر تنظيم ورش عمل تستهدف نحو 100 شاب وشابة لإنتاج ما لا يقل عن 200 قالب، إلى جانب تدريب المشاركين على نقل التجربة إلى مجتمعاتهم، بما يسهم في توسيع أثر المشروع ليصل إلى أكثر من ألف شخص.

وقالت تالا موسى إن "المشهد من نافذة خيمتنا هو ما يمنحنا الدافع دائمًا"، مضيفة أن "الكميات الهائلة من الركام وغياب حلول إعادة البناء المتاحة دفعتنا للعمل على هذا المشروع، لتحويل الدمار إلى نقطة انطلاق للأمل".

وأضافت أن الفوز بالجائزة "يشكل رسالة بأن الأمل يمكن أن يولد من بين الركام"، معبرة عن سعادتها بتتويجها وشقيقتها كأول فائزتين من فلسطين على مستوى الشرق الأوسط في تاريخ المسابقة.

وأشارت لجنة التحكيم إلى أن الشقيقتين هما أول فائزتين إقليميتين من فلسطين منذ إطلاق الجائزة، والتي تمنح الفرق الفائزة مبلغ 12,500 دولار لدعم تطوير مشاريعها وتنفيذها، فيما سيفتح باب التصويت الجماهيري قريبًا لاختيار الفائز العالمي، على أن يُعلن عنه في 29 مايو الجاري.

في الذكرى الـ78 للنكبة

صالح لـ"فلسطين": مخاطر وجودية تواجه قضية فلسطين وسط مساع لحسم مصير القدس والضفة

- «العدو الصهيوني» شعر بأنه يواجه مخاطر وجودية بعد «7 أكتوبر»
- توسع العدوان للبنان وسوريا وإيران جعل فلسطين قضية أمة

بيروت-غزة/ نبيل سنونو:

قال المدير العام لمركز الزيتونة للدراسات والاستشارات في بيروت د. محسن صالح، إن الذكرى الـ78 للنكبة تحل وقضية فلسطين تواجه مخاطر وجودية من "حكومة إسرائيلية متطرفة تريد حسم القضايا لمصلحتها".

وأضاف صالح في حوار مع صحيفة "فلسطين" أمس، أن حكومة الاحتلال تريد حسم مصير المسجد الأقصى والقدس والضفة الغربية وشطب قضية فلسطين وتكفيك السلطة في رام الله والاستئثار بالسيطرة الكاملة على كل فلسطين.

وأشار صالح في الوقت نفسه، إلى أن "العدو الصهيوني" شعر أنه يواجه مخاطر وجودية بعد عملية السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، مضيفا أنها "أثبتت قوة وعزيمة وصبر وإصرار الإنسان الفلسطيني في مواجهة الطغيان، وأشعرت العدو أن الفلسطينيين بإيمانهم وتضحياتهم وأخذهم الأسباب قادرين دائما على قلب الطاولة في وجه العدوان الصهيوني وإعادة الصدارة العالمية لقضية فلسطين".

وأكد أن الفلسطينيين أثبتوا قدرتهم على فرض أجندتهم على العالم، مردفا: "نعم هناك مخاطر وجودية تواجه قضية فلسطين لكن أيضًا العدو الصهيوني شعر بهذا الخطر الوجودي وتكرر ذلك كثيرًا".

كما قال صالح، إن ذكرى النكبة تحل بينما نشهد "عدوانا صهيونيا توسعيا ليس فقط في قطاع غزة والضفة والداخل الفلسطيني وإنما أيضًا في لبنان وسوريا وإيران ومحاولة الهيمنة على المنطقة، وهذا توسيع لدائرة العدوان والصراع".

وأوضح أن ذلك جعل القضية لا تخص الفلسطينيين وحدهم، بل سبب شعورا بالخطر الداهم لكل شعوب المنطقة، لينقلها إلى قضية أمة، مشيرًا إلى أن الاحتلال يوسع دائرة الصراع من خلال غرور القوة، لكنه أيضًا عندما يفتح جبهات عدة سيعاني من استنفاد الإمكانات مقابل التكاليف المطلوبة لمواجهة فتح هكذا جبهات.

وذكر صالح أن ذكرى النكبة تحل بينما هناك معاناة هائلة للشعب الفلسطيني خصوصا في قطاع غزة من دمار وتجويع ومجازر وجراح لم تشف وحصار، "وهذه معاناة نشعرها كفلسطينيين في الضفة والقدس ومخيمات الشتات. شعبنا يقبض على الجمر لكنه مصمم على حقه في أرضه من النهر إلى البحر".

> شعبنا يقبض على الجمر لكنه مصمم على حقه «من النهر إلى البحر»

> أزمة في العمل المؤسسي الفلسطيني وقيادتي "م.ت.ف" والسلطة

> المشروع الأمريكي الصهيوني في هبوط مقابل صعود منظومة عالمية

أزمة قيادة

في السياق، قال صالح إن هناك أزمة في العمل المؤسسي الفلسطيني وقيادتي منظمة التحرير والسلطة ومؤسساتها.

وفسر بـ"وجود أزمة في القيادة وأزمة بنيوية ومؤسسية في ضعف وعجز فعالية المؤسسات التمثيلية الفلسطينية وتخلفها ووضعها في غرف إنعاش، فهي لا تستطيع أن تعمل شيئا حقيقيا للشعب الفلسطيني".

ورأى صالح أن هناك أزمة في الرؤية لدى قيادة المنظمة والسلطة وأزمة في استيعاب قوى المقاومة وكفاءات الشعب الفلسطيني في مؤسسات منظمة التحرير وفشل في استيعاب إمكاناته وطاقاته الهائلة في الداخل والخارج ما يهمشها ويضعف قدرة الشعب على مواجهة التحديات.

وتابع: هناك أزمة في الحالة الوظيفية التي تعيشها السلطة، بحيث أنها "تخدم أغراض الاحتلال أكثر مما تخدم الشعب الفلسطيني"، وهناك أيضًا أزمة في انسداد مسارات التسوية التي راهنت عليها قيادة منظمة التحرير، وبالتالي فقدت القدرة على السير قدما في إدارة الشعب الفلسطيني.

فرص للشعب الفلسطيني

وبشأن تأثير الأزمات في الأراضي المحتلة والعالم على القضية الفلسطينية، قال صالح: "هناك قوس أزمات في العالم يشمل الأزمات الإسرائيلية والفلسطينية والعربية والإسلامية والدولية؛ فالعالم كله في حالة تحول عالمية تشير إلى أن المشروع الأمريكي والصهيوني في حالة هبوط، وأن هناك حالة صعود للمنظومة متعددة القطبية في العالم".

ورأى أن ذلك سيفتح آفاقا وشقوقا وفرصا للشعب الفلسطيني للاستفادة من حالة التغير لخدمة قضيته والارتقاء بها إلى الأمام، "إنْ أحسن إدارة برنامجه وفرصه وإمكاناته".

وعن الدور الدولي تجاه القضية الفلسطينية، أوضح صالح أن "الاستعمار البريطاني كان سببا أساسيا وجوهريا في نكبة الشعب الفلسطيني، ولولا الاحتلال البريطاني لفلسطين وتوفيره الأجواء المناسبة لنمو المشروع الصهيوني على مدى 30 عاما لما تمكن الصهاينة من الاستيطان في فلسطين وتكوين المؤسسات وتجهيز أمورهم لإنشاء الكيان الصهيوني".

وأضاف أنه "لولا الدعم الغربي الكبير وخصوصا الأمريكي لإنشاء هذا الكيان فيما بعد الحرب العالمية الثانية لما قام هذا الكيان، فنتائج الدعم الدولي الغربي كانت كارثية على الشعب الفلسطيني".

ونبه صالح إلى أنه بحسب ميثاق الأمم المتحدة كان يُفترض عند انتهاء الانتداب البريطاني في فلسطين أن تحيل الدولة المنتدبة الأمر إلى الأمم المتحدة وهي تعيد الأمر بعد ذلك وفق ميثاقها لإرادة الشعب فيُستفتى حول مصيره، لكن الاستثناء الوحيد العالمي كان فلسطين، لأن الغرب يعلم أنه إذا استفتي شعب فلسطين فسيختار الاستقلال الكامل ووحدة أراضيه.

وتابع: لذلك التفوا على الموضوع، وأحالوا الأمر مرة أخرى إلى الأمم المتحدة التي صوتت لتقسيم فلسطين بعكس الميثاق الأممي، وحتى التصويت في 29 نوفمبر/تشرين الثاني 1947 كان ظالما، لأن الشعب الفلسطيني في ذلك الوقت كان لا يزال يملك الأغلبية الساحقة من السكان المقيمين في فلسطين في مقابل المستوطنين الصهاينة الغرباء الذين جاؤوا إلى فلسطين من أكثر من 100 بلد وبحوالي 70 لغة.

وأكد صالح أن 68.5% من السكان آنذاك كانوا فلسطينيين، وكان الفلسطينيون مازالوا يملكون 94% من الأرض، وكان الدور الدولي ظالما وغاشما سواء في حجم التقسيم بإعطاء 54.5% منها لليهود أو بالدعم العسكري للصهاينة في أن يسيطروا على كل هذه الأرض ثم أن يتوسعوا ليسيطروا على نحو 78% من كل فلسطين سنة 1948.

وتابع بأنه "لولا الفيتو الأمريكي والدعم الغربي بعد ذلك لما بقي هذا الكيان ولما استقر ولتمكن أهل فلسطين والمنطقة من التعامل معه وإنهاء الاستعمار الصهيوني، لكن بالتأكيد الدور والدعم الأمريكي والبريطاني والغربي له كان حاسما في إعطاء الغطاء له وإبقائه".

لكنه قال في المقابل إن هناك تحولات حالية في البيئة الدولية لمصلحة فلسطين خصوصا بعد السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، مضيفا أن تلك التحولات التدريجية لا ترقى حتى الآن لإحداث أثر فعال على مسار القضية الفلسطينية لكنها تجعل الوقت يعمل لمصلحة فلسطين، لاسيما أن هناك دولا كثيرة اعترفت بدولة فلسطين ودولا كثيرة تبنت موقفا سلبيا أكثر تجاه (إسرائيل).

وبيّن صالح أن معظم شعوب العالم أصبحت تدرك بعد الصمود والبطولات التي قدمها أهل فلسطين وخصوصا في قطاع غزة مدى مظلومية الشعب الفلسطيني وصحة السردية الفلسطينية وسقوط السردية الإسرائيلية وتحول "الكيان الصهيوني" إلى كيان منبوذ في الإطار العالمي.

ورأى أن "الهزة العالمية" التي سببتها عملية السابع من أكتوبر بالرغم من معاناة الشعب الفلسطيني، أحدثت تحولا كبيرا في الرأي العام الدولي حتى في البيئة الأمريكية والغربية والأوروبية وما يعرف بـ"جيل Z" في البيئة الشبابية الذي يدعم بشكل كبير الحق الفلسطيني وهو ما يمثل حالة رعب لـ"الكيان الصهيوني" ولمؤيديه في العالم.

لكنه شدد على ضرورة المراهنة على المقاومة ومتابعة الجهود، قائلا: "لا يجوز أن يكون هناك كسل أو ضعف أو تهاون فيما يتعلق باستمرار الجهود لتغيير البيئة الدولية وأفضل جانب يسهم في دفع ذلك أن يوحد المسلمون جهودهم ويقدموا قضيتهم في إطار عالمي إنساني حقيقي وأن يضاعفوا مقاومتهم على الأرض فهي المنبع الحقيقي لاحترام شعوب العالم لشعبنا وإرادته".

ثلاث قمم

وخلص صالح إلى أن الذكرى الـ78 للنكبة تحل وقد برزت ثلاث قمم، الأولى "قمة الطغيان المتمثلة بالعدوان والاستعمار والاحتلال الصهيوني" الذي تدعمه الولايات المتحدة، مشيرًا إلى أن الاحتلال قدم للبشرية أسوأ ما لديها عندما ارتكب مجازره وجرائمه ودماره خصوصا في قطاع غزة.

وأضاف صالح: تأتي هذه المناسبة ونحن نرى كيف يُخنق قطاع غزة ويُجوع ويدمر ويحاصر أمام العالم كله، ومع ذلك هذا الطغيان مازال متعجرفا ومستمرا ومتجذرا.

وأوضح أن القمة الثانية هي "قمة الإيمان" التي يمثلها أهل فلسطين خصوصا في غزة بثباتهم وصبرهم وتضحياتهم وإبداعهم بالعمل المقاوم على مدى العامين ونصف الماضيين الذي قدم مدرسة كبيرة للعالم في الإيمان والتوكل على الله والاحتساب.

وتابع: هذه المدرسة أصبحت علامة فارقة في حركة التاريخ، فقدمت أروع ما يمكن أن تقدمه البشرية من نماذج في مواجهة الطغيان.

أما القمة الثالثة، فهي ما وصفها صالح بـ"قمة الخذلان الهائل التي نعيشها في بيئتنا العربية والإسلامية التي لم ترتق لمستوى المسؤولية في مواجهة العدوان الصهيوني على قطاع غزة والأقصى والقدس والضفة الغربية، وبعضها كان للأسف له دور سلبي وأحيانا جزءا من حصار ومعاناة الشعب الفلسطيني أيضًا".

> تحولات تدريجية في البيئة الدولية تجعل الوقت يعمل لمصلحة فلسطين

> حالة خذلان هائل عربية وإسلامية في مواجهة "العدوان الصهيوني"

إحياء الذكرى الـ78 للنكبة في مقر الأمم المتحدة

نيويورك/ فلسطين:

أحيت لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، أمس، الذكرى الـ78 للنكبة في مقر الأمم المتحدة بنيويورك.

وفي كلمتها، قالت رئيسة الجمعية العامة للأمم المتحدة أنالينا بيربوك، إن الأمم المتحدة تتحمل مسؤولية عمرها 78 عامًا لمعالجة القضية الفلسطينية، وإن عليها مواصلة السعي نحو تحقيق حل عادل ودائم وفقًا لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة.

وحثت بيربوك الدول الأعضاء على إعادة الالتزام بإعلان نيويورك، وتبنيه في أروقة الأمم المتحدة، من أجل تحقيق حل الدولتين.

وطالبت بيربوك بعدم إغفال ما يجري الآن في غزة، حيث قُتل ما يقرب من 800 فلسطيني، بينهم العديد من الأطفال، منذ إعلان ما يسمى بوقف إطلاق النار في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بينما لا يزال الوضع الإنساني كارثيًا، والوصول إلى المعونات محدودا، فيما الطلب عليها مرتفع.

وأضافت: "بينما يهيمن الوضع في مضيق هرمز على عناوين الأخبار، فإن هذه الظروف المتدهورة يجب أن تعمق تصميمنا على تحقيق ما حددناه في الميثاق قبل 80 عامًا، وهو إنقاذ الأجيال القادمة من ويلات الحرب".

بدوره، قال خالد خياري، الأمين العام المساعد لشؤون الشرق الأوسط وأوروبا والأميركيتين وآسيا والمحيط الهادئ في إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام بالأمم المتحدة، إن النكبة ليست مجرد حدث تاريخي، بل هي أطول أزمة لاجئين مستمرة في العالم.

واعتبر أن استمرار هذه الأزمة دون حل أمر مؤلم، وتُشكّل هوية الشعب الفلسطيني وحياته، وتُعيق سعيه الدؤوب لتحقيق العدالة وتقرير المصير.

وأكد أن إحياء ذكرى النكبة يُلقي على عاتق الأمم المتحدة مسؤوليات، لا تقتصر على التذكر فحسب، بل تشمل العمل أيضاً.

وأشار خياري إلى الالتزامات الجماعية للمجتمع الدولي، والتي تشمل إنهاء الممارسات غير المشروعة، وحماية المدنيين، ودعم الحكم الفلسطيني وبناء مؤسساته، وإحياء عملية سياسية ذات مصداقية نحو حل الدولتين المتفاوض عليه.

وألقى المندوب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة، السفير رياض منصور، كلمة الرئيس محمود عباس، والتي أكد فيها حق الشعب الفلسطيني بأن يعيش حرا كريما في وطنه، وأن يدافع عن نفسه وعن وجوده وحقوقه الوطنية.

وأضاف أن من حق الشعب الفلسطيني على دول العالم وفي هذه المنظومة الدولية، أن تساعده على تحقيق حريته واستقلاله، وأن يعيش في أمن وسلام أسوة ببقية شعوب العالم.

وأضاف الرئيس: "واهمٌ من يعتقد أن الأمن والسلم يمكن أن يتحققا دون إحقاق حقوق الشعب الفلسطيني واستقلال دولته واجتثاث الاحتلال الإسرائيلي منها وإن طال الزمن".

وتخلل الجلسة عرض فيلم وثائقي حول الشهيد الطفل أوس النعسان، الذي استشهد خلال هجوم المستوطنين على مدرسته في قرية المغيّر شمال شرق مدينة رام الله في أبريل/ نيسان الماضي، كما عُرضت شهادات للاجئين ناجين من نكبة 1948، ومؤرخين فلسطينيين.

ويُحيي الفلسطينيون حول العالم مأساة ذكرى النكبة في 15 مايو/ أيار لكل عام، والتي هجَّر الاحتلال الإسرائيلي وشرَّد أكثر من 750 ألف فلسطيني من مدنهم وقراهم إلى دول مجاورة، وإلى الضفة الغربية وقطاع غزة، بينما أعلن الاحتلال قيام "إسرائيل" في التاريخ المذكور على أراضي الفلسطينيين.

"السلام" الذي انتهى بإدامة الاحتلال

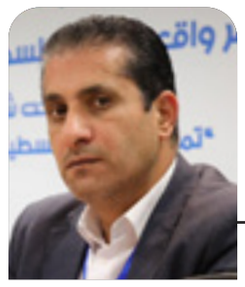

امين الحاج

لم يعد النقاش الدائر لدى دوائر الاحتلال بشأن أوسلو متعلقًا بمستقبل الاتفاق ذاته، بقدر الشكل الذي ينبغي أن تنتهي به هذه المرحلة. ففي أوساط اليمين والمستوطنين، لم يكن أوسلو تسوية سياسية قابلة للاستمرار، أو إطارًا انتقاليًا يمكن البناء عليه، بل يُنظر له باعتباره "خطيئة" تاريخية يجب "التطهر" منها، ومن آثارها السياسية والأمنية والجغرافية، وإن بصورة تدريجية ومدروسة.

غير أن المفارقة الأكثر قسوة تكمن في أن حكومات الاحتلال المتعاقبة لم تنتظر طوال العقود الماضية صدور قرار يُلغي أوسلو حتى تبدأ بتفكيكه فعليًا، أو دفنه؛ لأن الوقائع التي صنعتها كانت كفيلة بذلك منذ سنوات طويلة، فحوّلته إلى هيكل سياسي مفرغ، يستمر شكليًا بينما يتآكل فعليًا يومًا بعد آخر تحت ثقل الاستيطان، والاجتياحات العسكرية، وإعادة إنتاج السيطرة المباشرة.

حين وُقّع اتفاق أوسلو عام 1993، جرى تقديمه للفلسطينيين والعالم باعتباره بداية مرحلة انتقالية تنتهي خلال سنوات معدودة بقيام دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967، وتكون القدس الشرقية عاصمتها. وكانت المنطقة "ج"، التي تشكل ثلثي مساحة الضفة، ستنتقل تدريجيًا إلى السيطرة الفلسطينية خلال بضع سنوات.

غير أن ما حدث كان النقيض التام لهذه الوعود؛ فالمنطقة "ج" لم تتحول إلى نواة للدولة الفلسطينية الموعودة، بل إلى المساحة الأكثر استهدافا بالاستيطان الذي توسع بشكل غير مسبوق عبر المستوطنات، والطرق الالتفافية، والمعسكرات، حتى تحولت المنطقة "ج" إلى فضاء مغلق ومعزول، فيما وجد الفلسطيني نفسه محاصرًا داخل جيوب متناثرة تفتقد للترابط الجغرافي وأدنى علامات السيادة.

وبمرور السنين، لم يقتصر التآكل على المنطقة "ج"، بل امتد تدريجيًا إلى مناطق "ب"، وحتى أجزاء واسعة من منطقة "أ" التي يُفترض أنها تخضع لسيادة فلسطينية كاملة. فعاد جيش الاحتلال منذ الانتفاضة الثانية إلى إثبات حضوره المباشر داخلها عبر الاقتحامات، والاعتقالات، والاغتيالات، والحصار. وباتت تقسيمات أوسلو مجرد خطوط وهمية على الورق، لا قيمة لها على الأرض، وتحولت الضفة عمليًا إلى مجموعة "كانتونات" معزولة، يتحكم الاحتلال بمداخلها ومخارجها ومواردها وحدودها وحركتها الاقتصادية والأمنية بصورة شبه كاملة.

وفي قلب هذا المشهد، وقفت القدس باعتبارها المثال الأوضح على انهيار الوعود السياسية التي حملها الاتفاق. فالمدينة التي كان يُفترض أن تكون عاصمة الدولة الفلسطينية تحولت إلى مدينة مغلقة في وجه الفلسطينيين، وتعرضت مؤسساتها للتضييق والإغلاق، ودُفع أهلها تدريجيًا نحو التهجير الصامت عبر سياسات مختلفة، حتى بات الفلسطيني، في كثير من الحالات، مجبرًا على هدم بيته بيده لتجنب التكاليف الباهظة التي تفرضها سلطات الاحتلال. وهي صورة تختصر، إلى حد بعيد، طبيعة المرحلة كلها، فتحول الفلسطيني – تدريجيًا – من صاحب الحق السياسي والوطني إلى مجرد حالة إنسانية تسعى للبقاء داخل مساحة تضيق يومًا بعد آخر.

ولم يقتصر "نجاح" الاحتلال على إعادة السيطرة الجغرافية فقط، بل امتد إلى إعادة تشكيل الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي ذاته، عبر الضغوط السياسية والمالية والأمنية، فدفعه إلى تبني مفردات جديدة تتعامل مع المقاومة باعتبارها عبئًا أمنيًا وسياسيًا، لا مكونًا رئيسًا لحركة تحرر وطني تعيش تحت الاحتلال.

وهكذا جرى تدريجيًا تجريم المقاومة، وتحول الأسرى والشهداء الذين شكلوا – لعقود – العمود الفقري للحركة الوطنية إلى عبء مالي وسياسي يعوق الإصلاح والاستقرار، وبات التخلص من تبعاتها شرطًا للقبول الدولي.

وفي هذا السياق، لم تكن المعركة تستهدف مخصصات مالية بقدر ما كانت تستهدف المعنى الرمزي والسياسي، وسعى الاحتلال إلى تحويل الأسير من رمز للنضال إلى "مدان أمنيًا" وفق تعريفه، فيما جرى الدفع تدريجيًا نحو انتزاع عائلات الشهداء والأسرى من جوهر الحركة الوطنية الفلسطينية وتحويلهم إلى حالات اجتماعية، وتقديم خدمات الرعاية الاجتماعية للمعسرة منها، وبالتالي تفكيك البعد الوطني والسياسي، وإعادة تعريفها ضمن مقاربة إنسانية باردة تفصل المعاناة عن سياقها التحرري والتاريخي.

وإذا كانت الجغرافيا الفلسطينية قد تعرضت للتفكيك والتقطيع، فإن المشهد البصري بات يعكس ذلك بصورة مباشرة، فشوارع وأراضي الدولة الفلسطينية الموعودة غصّت بالأعلام الإسرائيلية التي ترتفع فوق المستوطنات، والتلال، والحواجز، والمعسكرات، والطرق، وعند مداخل المدن والقرى الفلسطينية، حتى بات الفلسطيني يرى رموز السيادة الإسرائيلية تحاصر ناظريه في كل اتجاه، وداخل الأرض التي قيل له يومًا إنها ستكون نواة دولته المستقلة.

ولم تعد كل هذه المشاهد مجرد رموز سياسية أو استفزازات عابرة، بل تحولت إلى إعلان يومي واضح عن ميزان القوة والسيادة، ورسالة تقول – بصورة لا لبس فيها – إن الاحتلال لا يتصرف باعتباره حالة مؤقتة تستعد للرحيل، بل كما لو كان صاحب السيادة الدائمة، الذي يعيد تشكيل المكان والوعي والخرائط وفق رؤيته الخاصة.

ولهذا يبدو الحديث الإسرائيلي عن إلغاء أوسلو متأخرًا كثيرًا عن الواقع؛ لأن *الاتفاق دُفن في الواقع، في حين بقيت السلطة الفلسطينية تدير شؤونًا مدنية محدودة داخل معازل منفصلة دون أي سيادة فعلية، في وقت كان الاحتلال يبتلع عامًا بعد آخر ما تبقى من الأرض الفلسطينية*، ويدفن معها أي فرصة لإقامة دولة فلسطينية، أي دولة.

حتى بات الفلسطيني موجودًا داخل جغرافيا ممزقة، يسمع خطابًا سياسيًا مرتبكًا، ويعيش واقع الاحتلال أكثر من أي وقت مضى، وكأن المرحلة الانتقالية التي قيل له يومًا إنها ستقود إلى الحرية كانت فخًا، أو فسحة زمنية أتاحت للاحتلال إعادة إنتاج السيطرة والهيمنة بأدوات أكثر تعقيدًا وأقل كلفة.

غزة.. تتويج النكبة

محمد مصطفى شاهين

لم تكن نكبة 1948 حدثًا طارئًا، بل كانت تتويجًا لمخطط صهيوني غربي إمبريالي استهدف تفتيت المنطقة وإشاعة الفوضى الخلاقة، لتمزيق المشرق العربي وزرع كيان غاصب في قلب الأمة؛ ليكون رأس حربة للهيمنة الاستعمارية على مقدرات المنطقة وثرواتها.

وقد استخدمت العصابات الصهيونية الإرهاب المنظم والتطهير العرقي الممنهج لتفريغ فلسطين من سكانها الأصليين تحت ذرائع أمنية واهية، واليوم في غزة تعيد آلة الحرب الإسرائيلية إنتاج المشهد ذاته، ولكن بأدوات أكثر دموية وتقنية متطورة؛ حيث تقوم قوات الاحتلال بعمليات إبادة جماعية ضد المدنيين العزل، وتدمير المستشفيات والمدارس والبنى التحتية المدنية بذريعة محاربة المقاومة، في عملية توسع جيوسياسي تستهدف تفريغ القطاع من البشر تمهيدًا لضمه ضمن إطار المشروع التوسعي للكيان، الذي لا يعترف بالحدود، بل يلهث وراء وهم إسرائيل الكبرى، في ظل غطاء أمريكي مطلق يحول القطاع إلى مختبر للأسلحة المحرمة دوليًا، ومسرح لجريمة العصر التي يندى لها جبين الإنسانية، وحده التاريخ سيحكم على الجناة.

فقه القوة وإعدام الشرعية الدولية

توازي الجريمة العسكرية جريمة قانونية أشد بشاعة؛ إذ عملت القوى الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، على إفراغ القانون الدولي من مضمونه، وتحويل مجلس الأمن إلى منصة لحماية الاحتلال؛ حيث استخدمت حق النقض ستين مرة لإجهاض أي مساءلة للكيان الغاصب، في حين قننت المنظمات الدولية ازدواجية معايير صارخة جعلت من القضية الفلسطينية استثناءً عن قواعد العدالة.

وعمدت إلى تكريس خطاب إدانة متبادل لا يغير في الواقع شيئًا، بينما واصل الكيان بناء مستوطناته غير القانونية وضم الأراضي، في استهانة مطلقة بالشرعية الدولية، ليكرس مبدأ أن القوة وحدها تصنع الحق، في نظام عالمي يُدار بمنطق الغاب.

وعلى الصعيد السياسي، كرست اتفاقيات أوسلو ومسار التسوية واقعًا حارب خيار التحرير الوطني، وأدخل القضية في نفق التنسيق الأمني الذي حوّل الأجهزة الأمنية إلى درعٍ واقٍ للاحتلال بدلًا من أن تكون رأس حربة المقاومة.

وهذا الانهيار السياسي الممنهج يفسر العجز العربي الرسمي الذي بلغ حد التواطؤ والتطبيع العلني مع العدو، في مأساة تعكس حالة الاستلاب السياسي والتبعية المريعة التي حولت بعض الأنظمة العربية إلى أدوات وظيفية في يد المشروع الصهيو-أمريكي، لتكريس التقسيم والهيمنة وإجهاض حق تقرير المصير عبر مشاريع التهويد والضم الزاحف الذي يلتهم ما تبقى من أرض فلسطين.

حرب التجويع وهندسة الهجرة القسرية

شكل الحصار الاقتصادي الخانق على قطاع غزة منذ العام 2007 الوجه الأبشع لجريمة النكبة المستمرة؛ حيث تفرض إسرائيل نظامًا اقتصاديًا عقابيًا يقوم على التحكم بكل منافذ الحياة من مياه وكهرباء ودواء وغذاء، لتحويل القطاع إلى سجن كبير يستحيل فيه العيش.

فيمارس الاحتلال سياسة التجويع كأداة حرب مقصودة، تهدف إلى دفع السكان إلى الهجرة القسرية تحت وطأة المجاعة المدبرة.

وبموازاة ذلك، تم تفكيك البنية الاقتصادية الفلسطينية بالكامل، فحولت الحرب المتكررة القطاع إلى كتلة من الدمار أفقدت مئات الآلاف مصادر رزقهم، وزجت بنسبة تتجاوز تسعين بالمئة من السكان تحت خط الفقر، في جريمة اقتصادية ممنهجة تستهدف إفقار الجماعة الوطنية وتدمير قدرتها على الصمود، وخلق واقع اجتماعي متفجر يختل فيه النسيج المجتمعي تحت ضغط العوز والبطالة المقننة، بهدف تصفية القضية عبر تجفيف منابع الحياة.

فلم تعد التنمية البشرية ممكنة في ظل تدمير البنى التحتية وتحويل غزة إلى ركام يجعل الحياة مستحيلة، كي يتحقق الحلم الصهيوني بترحيل الفلسطينيين طوعًا أو كرهًا، في جريمة تطهير عرقي بالأدوات الاقتصادية.

وبات القطاع نموذجًا صارخًا للتمييز العنصري الذي يحرم الفلسطيني من الحق في الحياة الكريمة، ليصبح البقاء على قيد الحياة فعلًا مقاومًا بحد ذاته، في مواجهة آلة الموت الإسرائيلية التي لا تفرق بين عسكري ومدني، وتستهدف الأطفال والنساء في مشهد يفضح همجية الاحتلال.

الذاكرة المحروقة وسردية البقاء

في موازاة الإبادة الجسدية، تمارس إسرائيل إبادة ثقافية ممنهجة تستهدف محو الذاكرة الفلسطينية وتشويه الرواية، وفرض السردية التوراتية المزعومة القائمة على مقولة: "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض".

حيث تعمدت آلة الدمار في حرب 1948 إلى تدمير القرى والأرشيفات والمكتبات، وفي حربها على غزة قصفت الجامعات والمراكز الثقافية لتقتل الذاكرة قبل البشر.

لكن المقاومة الثقافية تحولت إلى جبهة موازية في الصراع، فباتت لوحة الفنان التشكيلي، وقصيدة الشاعر، ورواية الأديب، وسيلة لتثبيت الحق وتوثيق الجريمة في مواجهة آلة التزييف الإعلامي الغربية التي تحاول إضفاء الشرعية على المحتل.

فالمفتاح الذي يحتفظ به اللاجئ ليس مجرد قطعة حديد صدئة، بل هو وثيقة ملكية سياسية وقانونية تؤكد أن حق العودة ليس حلمًا طوباويًا، بل حق وجودي مقدس ستظل الأجيال تتوارثه إلى أن تتحقق العودة الكبرى، أو يتحقق الوعد الإلهي بزوال هذا الكيان الغاصب.

لأن المعركة الحقيقية هي معركة الوعي والتاريخ، التي ستنتصر فيها الحقيقة على الزيف في نهاية المطاف.

وهكذا *تتحول غزة من مجرد جغرافيا محاصرة إلى أيقونة للصمود والتحدي في سردية النضال الإنساني*.

"فلسطين" بين نكبة 48 وطوفان 23

هلال نصّار

ثمانية وسبعون عامًا على نكبة عربية، وقرابة ثلاثة أعوام على طوفان غزاوي؛ والجرح الفلسطيني لم يندمل. فما بين "النكبة 48" و"الطوفان 23" قصة شعب ثائر يسعى لحرية وطنه المغتصب في محيط الخذلان والهوان، التي أرادوا لها أن تكون النهاية باستقلال كيانهم الغاصب إلى بداية ثورة تطالب بحقوقها والعيش على أراضيها، فصارت في يقين الواقع البداية.

ثمانية وسبعون عامًا من الإبادة، والمجازر، والمذابح، والتهجير، والقتل، وتدمير البيوت، والاغتيال، والاعتقال؛ لكنهم لم يُدركوا أنهم يهدمون الحجر ويبنون في قلوبنا وطنًا لا يقبل القسمة ولا النسيان.

الشعب الفلسطيني متمسك بعقيدته ومبادئه وأهدافه وصولًا إلى التحرير، والطوفان الذي قلب موازين العالم بصفعة تاريخية تُنذر بقرب زوال الكيان الصهيوني المغتصب للأراضي الفلسطينية، ذلك السرطان المتجذر في منطقة الشرق الأوسط، الذي يسعى للإعلان عن الدولة العبرية من النيل إلى الفرات، حسب زعم الصهاينة، التي لم ترَ نور الثمانين من عمرها بأمر الله تعالى.

فإن نكبة عام 1948 لم تكن مجرد محطة عابرة في التاريخ، بل هي اختبار لإرادة لا تنكسر، ورغم كل محاولات التغييب، ورغم تكالب الأمم واجتماع القوى الظالمة لإطفاء شعلة ثورتنا، تظل الحقيقة الساطعة كشمس القدس: فلسطين باقية، والثورة الفلسطينية مستمرة كنهر هادر لا ينضب؛ قد يهدأ أحيانًا، لكنه لا يتوقف عن التدفق نحو الحرية، لأن حجر الأساس في عقيدة المعركة اليوم هو الثبات والصمود.

والشعب الفلسطيني، رغم التضحيات والجراح وسيل الدماء وارتقاء الشهداء، إلا أنه حافظ ببقائه على أرضه، رغم المصير المجهول والمستقبل المأمول، وأقسم هذا الشعب عهدًا مع العظيم، ووعدًا مع الأحرار، وعودة إلى الديار، فلن يرحل الشعب إلا شهداء أو نصرًا وتمكينًا.

فكل شبر في هذه الأرض هو حضن دافئ، والبقاء فيه هو أولى خطوات النصر في الوطن الكافئ؛ ستتحرر فلسطين، ليس لأننا نتمنى ذلك فحسب، بل لأن الحق لا يموت ما دام خلفه شعب آمن بأن الأرض هي العرض، وأن العودة ليست مجرد حلم، بل هي قدر محتوم.

"النكبة الفلسطينية" أول الحروب العربية الفلسطينية مع الاحتلال الصهيوني، دارت عقب إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وإعلان استقلال كيان الاحتلال منتصف مايو/أيار 1948.

نشبت الحرب على أرض فلسطين بين كل من (الأردن، ومصر، والعراق، وسوريا، ولبنان) ضد المليشيات الصهيونية المسلحة في فلسطين، والتي تشكلت من (البلماخ، والإرجون، والهاجاناه، والشتيرن، والمتطوعين اليهود)، وأودت بحياة آلاف المدنيين الفلسطينيين، وانتهت بهزيمة العرب، فأطلقوا عليها حرب "النكبة"، ومكثت مدة (9 أشهر و3 أسابيع ويومين).

ومن أهم نتائجها: تفوق صهيوني بدعم بريطاني، واحتلال فلسطين، وهزيمة عربية، وتهجير الفلسطينيين من بلادهم، وفشل استراتيجي للجامعة العربية، وتوقيع هدنة عربية عام 1949.

بينما "الطوفان" حرب جارية بين الفلسطينيين والاحتلال منذ أكثر من (عامين و7 شهور)، وربما تكون آخر الحروب قبيل الزوال. حرب مارس فيها الاحتلال الإبادة الجماعية والعدوان الممنهج ضد البشر والحجر والشجر، وسياسات الأرض المحروقة وحنبعل وجز العشب ضد أهل غزة.

واستخدم فيها الاحتلال وسائل الحصار، والتجويع، والغلاء، والاستغلال، والفوضى، والفلتان، والمليشيات العصابية منذ بداية حرب طوفان 23.

ومن أهم نتائجها: صفعة تاريخية للمشروع الصهيوني، وفشل صهيوني أمريكي، وإنجازات كبيرة للمقاومة الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة، واعتقال مئات الجنود والمستوطنين من مستوطنات غلاف غزة، وتقدم في إبرام صفقات تبادل الأسرى، وإعادة احتلال نصف مساحة غزة، ونزوح الناس لحدود فيلادلفيا، وتوقيع هدنة فلسطينية عام 2025.

الاحتلال يعيد أحداث النكبة مع أحداث الطوفان، أو (السيوف الحديدية) كما أطلق عليها الاحتلال؛ حيث تم تحديد هدنة لمدة أربعة أسابيع لوقف القتال في حرب 48، وعلى الرغم من حظر التسليح أو إرسال أي قوات جديدة لجبهات القتال، فإن الاحتلال لم يلتزم بهذا الشرط، وسعى لتعويض خسائره، وانهالت عليه الأسلحة بصورة ضخمة، وخصوصًا الطائرات، كما تطوع كثيرون من يهود أوروبا للقتال.

وخرق الاحتلال الهدنة تحت مسمع ومرأى من الأمم المتحدة، وزحف جنوبًا لتوسيع رقعة الأراضي التي احتلها، وتطويق الجيش المصري المتمركز بها، وإضعاف الجبهة الجنوبية التي كانت تقترب من تل الربيع.

واستأنف الجيش الصهيوني القتال في جميع الجبهات، رغم محاولات الأمم المتحدة تمديد الهدنة، ومع انتهاء الهدنة اتخذت المعارك مسارًا مختلفًا، وتعرضت القوات العربية لسلسلة من الهزائم مكنت الاحتلال من بسط سيطرته على مساحات واسعة من أراضي فلسطين التاريخية.

فيما توقفت الحرب بعد تهديدات من مجلس الأمن الدولي بفرض عقوبات قاسية على طرفي الحرب، وقد قبل العرب الهدنة الثانية، وكان هذا القبول بمثابة اعتراف بالهزيمة.

حيث انتهى القتال بعد أن استولى الجيش الصهيوني على معظم منطقة النقب، وطوق القوات المصرية التي كانت موجودة فيها، ثم بدأت المفاوضات في جزيرة رودس اليونانية، حيث توسطت الأمم المتحدة بين الاحتلال الصهيوني من جانب، وكل من (مصر، والأردن، وسوريا، ولبنان) من جانب آخر، في الفترة ما بين 24 فبراير/شباط و20 يوليو/تموز 1949، حيث تم التوقيع على اتفاقيات الهدنة الأربع، وفيها تم تحديد الخط الأخضر، وكان مجلس الأمن قد أوصى بقبول كيان الاحتلال عضوًا كاملًا في الأمم المتحدة. فالتاريخ يعيد نفسه، والاحتلال يطمع في تحقيق الأهداف ذاتها من النكبة إلى الطوفان من خلال ما سبق، والأحداث متشابهة في كليهما، وتنحصر نقاط التشابه في النقاط التالية:

العامل المشترك هو عملية النزوح ومحاولة التهجير في (حرب 48 وطوفان 23).

خرق الاحتلال الهدنة، تحت مسمع ومرأى دول العالم والمنظمات الدولية، في حرب نكبة 48 وحرب طوفان 23.

عدم الالتزام بالشروط، ومواصلة الخروقات للاتفاقيات الدولية، ضاربًا عرض الحائط بكل المواثيق الإنسانية والعهود الدولية والإقليمية منذ إعلان كيانه.

انتهاء القتال في حرب نكبة 48 بعد السيطرة على معظم أراضي النقب، بينما انتهى القتال في حرب طوفان 23 عقب السيطرة على معظم مناطق قطاع غزة.

تحديد الخط الأخضر في حرب نكبة 48، والخط الأصفر ثم البرتقالي في حرب طوفان 23.

عانى اليهود الصهاينة في بداية حرب النكبة عند دخول الجيوش العربية مندفعة لعمق الأراضي الفلسطينية، ولكن الصهاينة سرعان ما سيطروا على الأمور، وأخذوا زمام المبادرة العسكرية من العرب، وتمكنوا من تحقيق انتصارات هامة وسهلة أحيانًا، كاحتلال مناطق اللد، والرملة، والقدس، والنقب، وباقي الأراضي الفلسطينية.

لقد قاوم الفلسطينيون بضراوة وبكل ما يملكون من قوة، فهناك في كل قرية ومدينة قصص بطولية، وتضحيات، وحكايات مؤلمة نتيجة انعدام المدد والذخيرة العسكرية، وسوء إدارة المعركة من الجيوش العربية.

ومن أبرز النتائج الهامة على الفلسطينيين مقارنة بين حرب نكبة 48 وحرب طوفان 23: احتلال اليهود ٪77 من الأراضي الفلسطينية المقام عليها الكيان الصهيوني خلال حرب نكبة 48، بينما احتل اليهود ٪56 من أراضي قطاع غزة خلال حرب طوفان 23.

ارتكاب اليهود 34 مذبحة ومجزرة، وأجبروا ما يزيد على 800,000 فلسطيني على النزوح من أراضيهم والهجرة للخارج وترك ديارهم وبلادهم خلال حرب نكبة 48، بينما ارتكب الاحتلال آلاف المجازر والمذابح الصهيونية بحق المدنيين الأبرياء، وأجبروا ما يزيد على مليون فلسطيني على النزوح لخط فيلادلفيا على الحدود المصرية خلال حرب طوفان 23. توقيع اتفاقية الهدنة مع الدول العربية تباعًا: (بدءًا من مصر بتاريخ 24 فبراير/شباط 1949، ولبنان بتاريخ 23 مارس/آذار 1949، والأردن بتاريخ 03 أبريل/نيسان 1949، وسوريا بتاريخ 20 يوليو/تموز 1949) خلال حرب نكبة 48، بينما وقعت اتفاقية الهدنة وتبادل الأسرى بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال الصهيوني (نوفمبر/تشرين الثاني 2023، يناير/كانون الثاني 2025، وأكتوبر/تشرين الأول 2025) خلال حرب طوفان 23.

ولأن الطريق وعر، تظل الوحدة الوطنية الفلسطينية، وحماية المقاومة بالمشاركة الشعبية والمجتمعية، هي التي تمثل البوصلة والأساس؛ فلا تحرر بدون تلاحم، ولا نصر بدون يد واحدة تقبض على مفتاح العودة.

نحن نعيش اليوم أصعب الظروف، يحيط بنا الظلام من كل جانب، ولكن كما يولد الضياء من قلب العتمة، ويولد الناس تحت الشمس، فإن فجر الحرية حتمًا آتٍ للأسرى والمسرى.

فيما تُقدر الإحصائيات الرسمية الفلسطينية شهداء النكبة الفلسطينية في حرب "نكبة 48" بنحو 15,000 شهيد، فيما يُقدر عدد شهداء الجيوش العربية الأخرى بما بين 3,700 إلى 7,000 شهيد.

ووفقًا للإحصائيات الإسرائيلية، فإن عدد قتلى اليهود في هذه الحرب وصل إلى نحو 5,600 قتيل، بينما إحصائية شهداء حرب "طوفان 23" بلغت نحو 100,000 شهيد ومفقود، وأكثر من 175,565 جريحًا.

ومن الجدير بالذكر أن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وصف أن أقل من نصف الفلسطينيين حول العالم يعيشون بوطنهم وعلى أراضيهم، وأن عدد الفلسطينيين في العالم بلغ نحو 15.5 مليون نسمة، بينهم 7.4 ملايين يعيشون في فلسطين المحتلة، منهم أكثر من مليوني نازح داخل قطاع غزة، وقرابة أربعة ملايين في الضفة الغربية المحتلة، جراء حرب الإبادة الإسرائيلية وتواصل التوسع الاستيطاني.

أمهات حوامل ومرضى سرطان وسكري ضحايا أزمة شح الدواء في غزة

غزة/ عبد الله التركماني:

داخل صيدلية خاصة غرب مدينة غزة، وقفت إحدى السيدات تحمل بيدها وصفة دوائية، وكلها أمل ألا يفاجئها الصيدلي بنبأ عدم توافر الدواء. لكن الرد جاء مخيباً للآمال، كما تكرر في صيدليات عدة زارتها هذه السيدة دون جدوى.

لم يعد نقص الأدوية في غزة مجرد أزمة صحية عابرة، بل تحوّل إلى تهديد يومي لحياة آلاف المرضى، في ظل القيود المشددة على إدخال الأدوية والمستلزمات الطبية، واستمرار استنزاف المخزون الدوائي داخل المستشفيات والصيدليات الخاصة.

مرضى السرطان، والسكري، وأمراض القلب، والحوامل، وحتى الأطفال، باتوا يواجهون خطر تدهور حالتهم الصحية بسبب غياب أصناف أساسية من العلاج، أو اضطرارهم لاستخدام بدائل أقل فعالية، أو أدوية قاربت صلاحيتها على الانتهاء. ومع استمرار الحرب والانهيار شبه الكامل للمنظومة الصحية، تتزايد المخاوف من أن يتحول المرض البسيط إلى حكم بالموت البطيء.

في غزة، لم تعد رحلة العلاج تبدأ من باب المستشفى، بل من رحلة بحث شاقة عن دواء مفقود، وسط صيدليات شبه فارغة، وأطباء عاجزين، ومرضى يواجهون مصيرهم بقلق يومي لا ينتهي.

«أخشى أن ألد طفلي مريضاً»

منذ أن أخبرها الطبيب بأنها حامل في شهرها الثاني، بدأت هبة أبو عودة (29 عاماً) رحلة يومية مرهقة بين صيدليات مدينة غزة بحثاً عن دواء "الفوليك أسيد"، لكن جميع محاولاتها كانت تصطدم بالإجابة ذاتها: "غير متوفر".

تقول أبو عودة وهي تجلس داخل خيمتها التي نزحت إليها مع عائلتها: "الطبيب شدد عليّ منذ الأيام الأولى للحمل بضرورة تناول الفوليك أسيد يومياً، وقال إن نقصه قد يؤثر على تكوين الجنين ويزيد خطر التشوهات الخلقية، لكنني لم أجد الدواء في أي مكان".

وتضيف بصوت متعب: "كل يوم أخرج وأسأل الصيدليات. أحياناً أقطع مسافات طويلة سيراً على الأقدام لأن المواصلات مكلفة، وفي النهاية أعود خائبة".

في إحدى الصيدليات الخاصة، وجدت هبة أخيراً عبوة دواء واحدة، لكن الصيدلي أخبرها أن تاريخ صلاحيتها لم يتبقَّ له سوى أسابيع قليلة. وتقول:

"أمسكت العلبة بفرح في البداية، لكن الصيدلي قال لي إن الكميات الجديدة لم تُدخل منذ فترة طويلة، وإن الموجود قديم وقارب على الانتهاء".

وتتابع: "شعرت بالخوف أكثر من الراحة. كيف سأعتمد طوال حملي على دواء قد يختفي في أي لحظة؟".

تعيش أبو عودة حالة قلق يومية، خاصة مع حديث نساء أخريات عن اضطرارهن لإيقاف المكملات الغذائية الأساسية بسبب فقدانها. تقول: "أحياناً أبكي ليلاً من شدة التفكير. أخشى أن يؤذي نقص الدواء طفلي، أو أن أكتشف بعد الولادة مشكلة كان يمكن تفاديها".

زوجها، الذي فقد عمله خلال الحرب، لم يعد قادراً على شراء الأدوية من السوق السوداء بأسعار مرتفعة. وتضيف: "حتى عندما يتوفر الدواء يكون سعره مضاعفاً. نحن بالكاد نوفر الطعام والمياه".

وتختم بمرارة: "أشعر أنني أحارب من أجل أبسط حق... أن أحمل طفلي بأمان. الحرب لا تقتل بالقصف فقط، بل بحرماننا من الدواء أيضاً".

«أعيش على نصف جرعة»

منذ 13 عاماً، يبدأ خالد شحدة (63 عاماً) يومه بحقنة إنسولين تحفظ توازن السكر في جسده. لكن خلال الأشهر الأخيرة، تحولت هذه الحقنة إلى عبء ثقيل بعد اختفاء أنواع عديدة من الإنسولين في قطاع غزة.

يجلس شحدة داخل منزله المتضرر في دير البلح وسط القطاع، ممسكاً بجهاز قياس السكر الذي يستخدمه مرات عديدة يومياً. يقول: "كنت ألتزم بالعلاج بدقة، لكن الآن لم أعد أجد الإنسولين بشكل منتظم، وأحياناً أمضي أياماً كاملة أبحث عنه دون جدوى".

ومع تناقص الكميات، اضطر إلى تقليل الجرعات اليومية لإطالة مدة استخدام ما يتوفر لديه. ويضيف: "أعيش على نصف جرعة. أعلم أن هذا خطر، لكن لا خيار آخر أمامي".

هذا النقص انعكس بشكل واضح على صحته، إذ يعاني من إرهاق دائم وتشوش في الرؤية وآلام في الأطراف وارتفاعات متكررة في مستوى السكر. ويقول: "أشعر أن جسدي ينهار تدريجياً. الدوخة لا تفارقني، وأخشى أن أفقد الوعي في أي لحظة".

زوجته تراقبه باستمرار خوفاً من غيبوبة سكر مفاجئة، خصوصاً ليلاً. ويضيف: "أصبحوا يتعاملون معي وكأنني قد أموت في أي لحظة".

ويؤكد أن رحلة البحث عن الدواء باتت مرهقة بين الصيدليات والمستشفيات. "أذهب إلى صيدلية فأجد المخزون انتهى، وأخرى تقول إن الكمية نفدت خلال ساعات. أحياناً أسمع عن السوق السوداء، لكن الأسعار خيالية".

ويختم بحسرة: "كيف لمريض مزمن أن يعيش وهو لا يعرف إن كان سيجد دواءه غداً؟".

الأزمة تتفاقم والمخزون يقترب من الصفر

أكدت وزارة الصحة في قطاع غزة أن أزمة نقص الأدوية والمستهلكات الطبية ومواد الفحص المخبري تتفاقم بصورة خطيرة، في ظل استمرار تراجع أرصدة أصناف أساسية إلى مستويات حرجة داخل المستشفيات والمراكز الصحية.

وقالت الوزارة إن نحو 47% من قائمة الأدوية الأساسية غير متوفر، إلى جانب نفاد 59% من المستهلكات الطبية، و87% من مواد الفحص المخبري، ما يهدد قدرة الطواقم الطبية على تقديم الخدمات الأساسية.

وأوضحت أن مرضى السرطان وأمراض الدم والكلى من أكثر الفئات تضرراً، إضافة إلى تراجع خدمات الرعاية الأولية والصحة النفسية.

كما حذرت من النقص الحاد في المستهلكات اللازمة لجراحات العيون والقسطرة القلبية وغسيل الكلى، وفقدان مواد مخبرية أساسية لإجراء التحاليل الحيوية.

وشددت الوزارة على أن استمرار الأزمة وتقليص دخول الأدوية والمستلزمات الطبية يضاعف معاناة المرضى، ويقوض جهود الطواقم الطبية، ويرفع احتمالات حدوث مضاعفات قد تهدد حياة آلاف المرضى في قطاع غزة.

"من قلب الركام إلى العالمية".. أمّ فلسطينية تروي كيف حوّلت ابنتاها الدمار إلى مشروع أمل لغزة

غزة/ صفاء عاشور:

لم تكن سمر موسى تدرك أن الركام الذي غطّى منزل عائلتها في مدينة الزهراء جنوب قطاع غزة، سيصبح يومًا بوابة عبور لابنتيها نحو منصة عالمية. فوسط الحرب والدمار والنزوح المتكرر، كانت الأم الفلسطينية تراقب ابنتيها تالا (17 عامًا) وفرح (15 عامًا) وهما تكبران داخل خيمة نزوح، بين أصوات القصف والخوف والجوع، قبل أن تنجحا في تحويل معاناة الحرب إلى مشروع بيئي مبتكر حصد جائزة عالمية، حاملاً اسم فلسطين إلى العالم.

تقول سمر، وهي تستعيد تفاصيل الأيام الأولى للحرب: "خسرنا منزلنا بالكامل، وكل ما تعبنا لأجله اختفى خلال لحظات. نزحنا أكثر من مرة، وعشنا أيامًا قاسية بلا أمان أو استقرار، وحتى أبسط مقومات الحياة كانت مفقودة".

وتضيف لصحيفة "فلسطين": "ابنتاي عاشتا، مثل باقي أطفال غزة، تفاصيل الحرب بكل قسوتها؛ من الخوف المستمر وأصوات الانفجارات، إلى الجوع ونقص المياه والحرمان من التعليم الطبيعي"، مشيرة إلى أن أكثر ما كان يؤلمها شعورها بالعجز أمام ما تعيشه ابنتاها يوميًا.

وتتابع: "كنت أراهما تجلسان أمام الخيمة تنظران إلى الدمار بصمت طويل. شعرت أحيانًا أن الحرب سرقت طفولتهما وأحلامهما، لكنني اكتشفت لاحقًا أن هذا الركام نفسه كان يزرع بداخلهما فكرة جديدة".

وبحسب سمر، بدأت الفكرة عندما سمعت تالا وفرح عن مسابقة عالمية في مجال البيئة وريادة الأعمال مخصصة للفئة العمرية بين 13 و19 عامًا، فقررتا المشاركة بمشروع يرتبط مباشرة بواقع غزة بعد الحرب.

وتوضح: "كانتا ترددان دائمًا أن الناس في غزة يعيشون بين الأنقاض، ومع منع الاحتلال إدخال مواد البناء وتأخر الإعمار، بدأتا تتساءلان: لماذا لا نستفيد من الركام بدل أن يبقى مجرد شاهد على الدمار؟".

ومن هنا، بدأت الشقيقتان العمل على مشروع يقوم على إعادة تدوير مخلفات الحرب وتحويلها إلى حجر قابل لإعادة الاستخدام.

جمعتا بقايا الحجارة المدمرة والرمال والحصمة والأخشاب المحترقة، وبدأتا بإجراء تجارب بسيطة داخل ظروف معيشية شديدة القسوة، لإنتاج كتل يمكن استخدامها كقواطع حول الخيام أو في أعمال بناء بسيطة داخل المناطق المتضررة.

وتقول سمر إنها لم تتوقع في البداية أن يصل المشروع إلى هذا المستوى العالمي، خاصة مع ضعف الإمكانيات، وانقطاع الكهرباء والإنترنت، وصعوبة الحياة اليومية داخل الخيمة، لكنها كانت تلاحظ إصرار ابنتيها على الاستمرار.

وتضيف: "كانتا تعملان لساعات طويلة رغم التعب والخوف، وحتى في أصعب الأيام لم أشعر يومًا أن الاحتلال قادر على هزيمة إرادتهما".

ومع مرور الوقت، بدأت رحلة المشروع تكبر، حتى جاء اليوم الذي أُعلنت فيه نتائج جائزة "The Earth Prize 2026"، لتتفاجأ العائلة بأن فريق "بناء الأمل – فلسطين"، الذي تمثله تالا وفرح، تأهل ضمن أفضل 35 فريقًا عالميًا من أصل 6095 فريقًا مشاركًا من مختلف دول العالم. وتقول سمر بصوت تغلبه الدموع: "لم أصدق عندما علمت بالخبر، شعرت أن غزة كلها فازت، وليس ابنتاي فقط".

ولم يتوقف الإنجاز عند هذا الحد، إذ تمكنت الشقيقتان من الفوز بالمركز الأول على مستوى الشرق الأوسط، لتحصلا على دعم مالي بقيمة 12,500 دولار أمريكي، إضافة إلى احتضان عالمي للمشروع باعتباره أحد أكثر المشاريع البيئية تأثيرًا وابتكارًا.

وترى الأم الفلسطينية أن ما يميز تجربة ابنتيها ليس الجائزة بحد ذاتها، بل الرسالة التي خرجت من قلب الحرب إلى العالم، موضحة: "ابنتاي لم تريدا فقط صناعة حجر من الركام، بل أرادتا أن تقولا إن الفلسطيني قادر على صناعة الحياة رغم كل ما يمر به".

وتتابع: "في الوقت الذي كان العالم يرى فيه غزة مدينة مدمرة، كانت تالا وفرح تريان داخل الركام فرصة لبداية جديدة".

وبحسب سمر، فإن المرحلة المقبلة من المسابقة ستتضمن تطبيقًا عمليًا للمشروع بإشراف المؤسسة الدولية المنظمة، ما يمنح الفكرة فرصة للتحول إلى مشروع حقيقي يخدم المجتمع المحلي في غزة.

وتقول: "هما تحلمان بأن يساعد مشروعهما العائلات التي تعيش داخل الخيام، وأن يصبح هذا الحجر يومًا جزءًا من إعادة بناء غزة".

ورغم كل ما عاشته العائلة من فقدان ونزوح ومعاناة، تؤكد سمر أن الحرب لم تستطع قتل الأمل داخل ابنتيها، مضيفة: "الاحتلال دمر البيت، لكنه لم يستطع أن يدمر إرادتهما".

وتختتم حديثها وهي تنظر إلى ابنتيها داخل الخيمة: "أنا فخورة بهما لأنهما أثبتتا أن أبناء غزة قادرون على الوصول إلى العالم حتى وهم يعيشون وسط الدمار، وأن الأمل يمكن أن يولد فعلًا من تحت الركام".

ووجهت سمر مناشدة إلى الفلسطينيين والعرب وكل الداعمين حول العالم للوقوف إلى جانب ابنتيها في المرحلة النهائية من المسابقة العالمية، مؤكدة أن الوصول إلى العالمية يحتاج اليوم إلى دعم وتصويت الناس.

وقالت: "ابنتاي وصلتا إلى هذه المرحلة من داخل الخيمة ومن وسط الحرب والدمار، واليوم هما بحاجة إلى كل صوت حتى تصل فلسطين إلى العالمية من نافذة الخيمة".

قدم مهددة بالبتر.. إيمان فرج الله تصارع الألم بانتظار رحلة علاج

غزة/ فاطمة العويني:

منذ الأسبوع الأول لحرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، تعيش الشابة إيمان فرج الله معاناة صحية ونفسية قاسية، بعد إصابتها بشظية في قدمها اليسرى أدخلتها في حالة حرجة، قبل أن تتحول إصابتها مع مرور الوقت إلى خطر حقيقي يهدد بفقدان قدمها بشكل كامل، وسط تعثر سفرها للعلاج خارج القطاع.

وأصيبت فرج الله في أثناء نزوحها داخل إحدى المدارس، عندما استهدف قصف إسرائيلي المنطقة، فتطايرت الشظايا واخترقت إحداها قدمها، لتنقل إلى المستشفى بحالة خطيرة، وفق ما يرويه شقيقها عبد الله لصحيفة "فلسطين".

ويقول: "أصيبت شقيقتي منذ الأسبوع الأول للحرب، واضطر الأطباء إلى زراعة أسياخ بلاتين في قدمها، لكن مع انهيار المنظومة الصحية نتيجة اعتداءات الاحتلال المتواصلة، تعرضت لالتهابات متكررة، وبدأ الصديد يتجمع داخل القدم".

ويضيف: "بسبب انقطاع الأدوية والمستلزمات الطبية لفترات طويلة، تدهورت حالتها بشكل كبير، ومع دخول الهدنة حيز التنفيذ وعودة بعض الخدمات الطبية، عرضنا حالتها على عدة مراكز، لكن الأطباء أجمعوا على ضرورة إزالة البلاتين وإخضاعها للعلاج الطبيعي".

ويتابع: "منذ إجراء عملية إزالة البلاتين وهي تعاني آلاما لا تُحتمل، كما أصيبت بقصر في القدم بلغ نحو ثمانية سنتيمترات".

وأشار إلى أن الأطباء أوصوا بإجراء عملية معقدة تقوم على أخذ جزء عظمي من الحوض وتوصيله بالساق، مؤكدين ضرورة إجرائها خارج قطاع غزة لعدم توفر الإمكانيات والخبرة اللازمة.

وأوضح: "جددنا التحويلة الطبية مرارا منذ بداية الحرب، لكنها لم تتمكن من السفر حتى الآن".

وتتفاقم معاناة فرج الله يوميا، إذ تعيش في خيمة نزوح تفتقر لأبسط مقومات الحياة، بينما تتضاعف آلامها مع الحر الشديد والبرد القارس.

ويقول شقيقها: "شقيقتي لم تعد قادرة على السير إطلاقا، وتتنقل باستخدام كرسي متحرك، كما أن قدمها يخرج منها صديد وحشرات، فيما حذر الأطباء من أن أي خطأ في العملية قد يؤدي إلى بتر القدم".

وتعتمد فرج الله حاليا على كميات كبيرة من المسكنات لتخفيف الألم، في وقت يضطر فيه شقيقها إلى تغيير الجروح داخل الخيمة بسبب صعوبة التنقل وبعد المراكز الطبية.

ويضيف: "أعيش شعورا قاسيا وأنا أرى قدم أختي بهذه الحالة، خاصة مع نقص الشاش ومواد التعقيم وارتفاع أسعار المكملات الغذائية والأدوية". ومع استمرار تعطل سفرها للعلاج، تتدهور الحالة النفسية للشابة الغزية يوما بعد آخر، وسط مخاوف متزايدة من فقدان قدمها نهائيا.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

السبت 28 ذو القعدة 1447هـ 16 مايو/ أيار 2026
Saturday 16 May

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

الخارجية السعودية تدين استفزازات مسؤولي الاحتلال المتكررة بحق الأقصى

الرياض/ فلسطين:

أدانت المملكة العربية السعودية، أمس، الممارسات الاستفزازية المتكررة من مسؤولي الاحتلال الإسرائيلي بحق المسجد الأقصى المبارك.

وقالت الوزارة إن المملكة تؤكد رفضها القاطع لكل ما من شأنه المساس بالوضع التاريخي والقانوني للقدس ومقدساتها.

وأشارت وزارة الخارجية السعودية، في بيان، إلى آخر الاستفزازات وهو اقتحام مسؤول في الاحتلال للمسجد الأقصى تحت حماية شرطة الاحتلال، ورفع مسؤول آخر علم الاحتلال في ساحاته.

وطالبت المجتمع الدولي بوقف تلك الممارسات المخالفة للقوانين والأعراف الدولية، ومحاسبة سلطات الاحتلال الإسرائيلية على انتهاكاتها الخطيرة والمستمرة بحق المقدسات الإسلامية والمدنيين الأبرياء في دولة فلسطين.

أم هند رجب أمام الأمم المتحدة: العالم سمع استغاثتها ولم ينقذها

نيويورك/ الجزيرة نت:

في كل بيت صورة لا تغادر الجدار، وفي كل أم فراغ لا يملؤه شيء، لكن وجع وسام حمادة والدة الطفلة هند رجب كان مختلفا؛ لأنها لم تفقد طفلتها فقط، بل سمعت خوفها الأخير، وارتجاف صوتها، واستغاثتها الصغيرة وهي محاصرة بالموت وحدها داخل سيارة باردة في شوارع غزة.

حين ظهرت وسام أمام لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، لم تكن تتحدث كسياسية أو ناشطة، بل كأم ما زالت تنتظر أن تفتح ابنتها الباب وتدخل ضاحكة كما كانت تفعل دائما. بدأت حديثها بصوت بدا وكأنه يخرج من قلب مثقل بالركام: "أحلى فرحة جاءتني في حياتي كانت هند".. ثم صمتت قليلا، كأنها تحاول أن تمنع دموعها من إسقاط الكلمات.

قالت إن عيد ميلاد هند مر قبل أيام. منذ رحيلها، صار يوم الميلاد موعدا جديدا للحزن. كانت هند تحب البحر بشكل جنوني، وتعتبر يوم ميلادها عيدا للحياة كلها. آخر احتفال لها في غزة كان مختلفا، اجتمعت فيه العائلة كاملة دون أن يغيب أحد، وكأن الجميع حضروا لالتقاط الصورة الأخيرة دون أن يعرفوا.

تقول أمها إن هند لم تكن تشبه الأطفال في عمرها. كانت في الخامسة، لكنها تتحدث كأنها أكبر بسنوات. تساعدها في البيت، تشاركها الأفكار، تذهب معها إلى السوق وإلى البحر، وتجلس قربها كصديقة لا كطفلة.

"كنت أشعر أنها رفيقة دربي"، تقول الأم، "ولما رحلت أخذت راحتي وفرحتي معها".

لكن غزة، التي اعتادت أن تخطف أحلام أطفالها فجأة، لم تمنح هند وقتا لتكبر أكثر. في ذلك اليوم، كانت العائلة داخل سيارة تحاول النجاة. الرصاص كان يقترب، والدبابة الإسرائيلية تسير بمحاذاتهم. اتصلت ليان، قريبة هند، بالهلال الأحمر وهي ترتجف:

"عمو.. يطلقون علينا النار.. الدبابة بجانبنا".

حاول الموظف أن يهدئها، أن يسألها إن كانوا مختبئين، لكن الكلمات انكسرت فجأة تحت صوت الرصاص.. صراخ.. إطلاق نار كثيف.. ثم صمت.

بعد لحظات، عاد الهاتف ليرن.. لكن الصوت هذه المرة لم يكن صوت امرأة، بل صوت طفلة صغيرة نجت وحدها بين الجثث.

"ألو.. كلهم ميتين؟" كان ذلك صوت هند رجب.. طفلة في الخامسة من عمرها تسأل سؤالا لا يجب أن يعرفه الأطفال أبدا.

سألها موظف الهلال الأحمر بصوت مرتبك "أين أنتِ يا حبيبتي؟".. قالت بصوت خافت: "في السيارة". ثم همست الجملة التي مزقت قلوب الملايين: "الدبابة بجانبي".

كانت تصف الموت وهو يتحرك حولها. تصف جنازير الدبابة وهي تقترب أكثر، بينما هي محاصرة وحدها داخل السيارة، بين أجساد أقاربها الذين سقطوا أمام عينيها.

حاول الرجل أن يبقيها متماسكة: "لا تخافي.. سأبقى معكِ".

لكن هند، بصوتها الصغير المرتجف، لم تطلب سوى شيئا واحدا: "تعالوا خذوني.. أمانة تعالوا خذوني".

لم تطلب دمية.. لم تطلب أمها.. لم تطلب البحر الذي أحبته.. كانت فقط تريد أن تنجو.. وكان العالم كله يسمعها.

تقول الأم وسام إنها لا تستطيع أن تنسى تلك اللحظة. كيف يمكن لأم أن تتحمل سماع طفلتها تتوسل النجاة من دبابة؟ كيف يمكن لقلب أم أن يعيش بعدما يسمع ابنته تستغيث ولا يستطيع الوصول إليها؟

ثم جاءت الحقيقة الأشد قسوة.. تقول الأم إن ابنتها أعدمت بـ335 رصاصة.. ثلاثمئة وخمس وثلاثون رصاصة اخترقت جسد طفلة كانت قبل أيام فقط تختار كعكة عيد ميلادها وتخطط للذهاب إلى البحر.

لكن وسام، رغم انكسارها، لم تتحدث عن هند وحدها. كانت تتحدث عن آلاف الأمهات في غزة اللواتي دفن أبناءهن دون وداع، وعن أطفال ظلوا يصرخون تحت الأنقاض حتى اختفت أصواتهم إلى الأبد.

قالت بصوت تختلط فيه المرارة بالغضب: "هذه ليست أرقاما في التقارير.. هؤلاء بشر لهم وجوه وذكريات وحياة".

ثم سألت العالم سؤالا بدا أثقل من كل الخطب السياسية: "هل تعرفون كيف يشعر الطفل حين يجوع فيرسم الطعام بدلا من أن يأكله؟".

وفي القاعة، لم يكن هناك ما يمكن أن يقال بعد ذلك. لأن هند، الطفلة التي كانت تخاف من صوت الدبابة، تحولت بعد رحيلها إلى صوت غزة كلها.

صوت طفلة صغيرة كانت تحلم بعيد ميلاد جديد، وبنزهة إلى البحر، وبحياة عادية جدا.. لكن آخر ما بقي منها في ذاكرة العالم كان همستها المرتجفة: "تعالوا خذوني".. ولم يأتِ أحد.

إنفوجرافيك

د. إياد إبراهيم القرا

مفتصبو الأرض والإنسان

لم يكن الاحتلال الإسرائيلي يومًا مجرد احتلال للأرض، بل كان مشروعًا قائمًا على اغتصاب الإنسان الفلسطيني وكسر روحه قبل السيطرة على أرضه.

وما تكشفه اليوم شهادات الأسرى الفلسطينيين من جرائم تعذيب وانتهاكات جنسية داخل السجون الإسرائيلية، يعيد إلى الواجهة الوجه الحقيقي لهذا المشروع الذي قام منذ النكبة قبل 78 عامًا على القتل والإرهاب والتهجير المنظم.

الشهادات التي خرجت من داخل المعتقلات ليست روايات عابرة أو ادعاءات سياسية، بل شهادات مروعة نقلها أسرى محررون وأطباء وصحفيون ومعتقلون سابقون عاشوا تفاصيل التعذيب والإذلال بأجسادهم.

كثير مما جرى لا يزال مخفيًا، وما وثقته المؤسسات الحقوقية والإعلامية لا يمثل سوى جزء يسير من حجم الانتهاكات التي مورست بحق آلاف الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال.

اللافت أن الاستهداف لم يكن عشوائيًا، بل ركّز بصورة واضحة على الأطباء والأكاديميين والصحفيين والمهندسين وأصحاب التأثير المجتمعي، وخاصة النساء، في محاولة إسرائيلية واضحة لتحطيم البنية المعنوية والنفسية للمجتمع الفلسطيني.

نحن أمام سياسة ممنهجة تهدف إلى كسر الإنسان الفلسطيني وتجريده من كرامته، ضمن عقلية استعمارية قديمة تعد الفلسطيني مجرد "هدف" مباح.

ما نُشر مؤخرًا في The New York Times، وما وثقه المرصد الأورومتوسطي من شهادات مباشرة لأسرى محررين، يكشف حجم الرعب الذي يُمارس خلف جدران السجون. وما نقله محامون، ومشاهد اغتصاب أسير فلسطيني أمام الكاميرات، وتكريم المغتصبين من حكومة الاحتلال وشرطته، وإضفاء الحاخامات الشرعية الدينية، وصلت لتكريم الكلاب التي تقوم بحالات الاغتصاب للأسرى.

وجزء يسير مما نشر عبر لإعلام العبري نفسه نشر تسجيلات ومشاهد تؤكد بعض هذه الجرائم، بما في ذلك الاعتداءات الجسدية والإذلال الممنهج للأسرى أمام الكاميرات.

هذه الجرائم ليست جديدة على الاحتلال. ففي ذكرى النكبة، يستعيد الفلسطينيون كيف استخدمت العصابات الصهيونية القتل والاعتداءات الوحشية لبث الرعب ودفع الناس إلى الهجرة القسرية عام 1948.

العقلية ذاتها لا تزال تحكم المؤسسة الإسرائيلية اليوم، لكن الفارق أن هناك كاميرات وشهادات وتقارير دولية بدأت تكشف الحقيقة أمام العالم.

الأخطر من الجريمة نفسها هو محاولة شرعنتها سياسيًا وإعلاميًا داخل إسرائيل. فبدل التحقيق والمحاسبة، انطلقت حملات تحريض ضد المؤسسات الحقوقية والصحفيين الذين كشفوا هذه الانتهاكات، وعلى رأسهم الصحفي الأمريكي Nicholas Kristof، وضد الحقوقي الفلسطيني د رامي عبدو. كما تعرضت المؤسسات الدولية لهجوم واسع فقط لأنها نقلت شهادات الأسرى وفضحت ما يجري.

وفي المقابل، تتهاوى الرواية الإسرائيلية المتعلقة بادعاءات "الاغتصاب الجماعي" في السابع من أكتوبر، بعدما فشلت إسرائيل في تقديم أدلة حقيقية تثبت روايتها، في حين ظهرت شهادات متعددة تؤكد أن الأسرى الإسرائيليين داخل غزة تلقوا معاملة إنسانية مقارنة بما يتعرض له الفلسطينيون داخل السجون الإسرائيلية.

ما يجري اليوم يتطلب تحركًا دوليًا عاجلًا، وتشكيل لجنة تحقيق مستقلة من الأمم المتحدة ومحكمة الجنايات الدولية بشأن حالات الاغتصاب الجماعي للأسرى، للتحقيق في جرائم التعذيب والانتهاكات الجنسية بحق الأسرى الفلسطينيين.

فالصمت الدولي لم يعد مجرد تقصير، بل تحول إلى غطاء يمنح الاحتلال مزيدًا من الجرأة لمواصلة جرائمه بحق الإنسان الفلسطيني.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN